دار الثقافة

سلسلة الدراسات الكتابية (١٤)



الكنيسة وتنوع الأنظمة

الملكوت عهد ومسئولية

بقلم / القس أفرايم يعقوب

الكنيسة وتنوُّع الأنظمة

بقلم
القس أفرايم يعقوب

المحرر المسئول
القس إميل زكي.

الطبعة الأولى

الكتاب : الكنيسة وتنوع الأنظمة
المؤلف : القس أفرايم يعقوب
المحرر المسئول : القس إميل زكي
صدر عن : الهيئة القبطية الإنجيلية للخدمات الاجتماعية
رقم الإيداع : ١٥٩١٤ / ٢٠٠٩
الترقيم الدولي : 6 - 847 - 213 - 977
المطبعة : مطبعة سيوبرس ت: ٢٦٢٢١٤٢٥/٦
تصميم الغلاف : سها ناجي
الإخراج الفني : دار الثقافة

يعقوب، أفرايم – الكنيسة وتنوع الأنظمة / بقلم القس أفرايم يعقوب؛ تحرير إميل زكي.– ط١ .– القاهرة: الهيئة القبطية الإنجيلية للخدمات الاجتماعية، ٢٠٠٩.
٦٧ ص؛٢٠ سم تدمك ٦ ٨٤٧ ٢١٣ ٩٧٧
١- الكنيسة المسيحية
أ- زكي، إميل (محرر)
ب- العنوان

٢٧٦,١

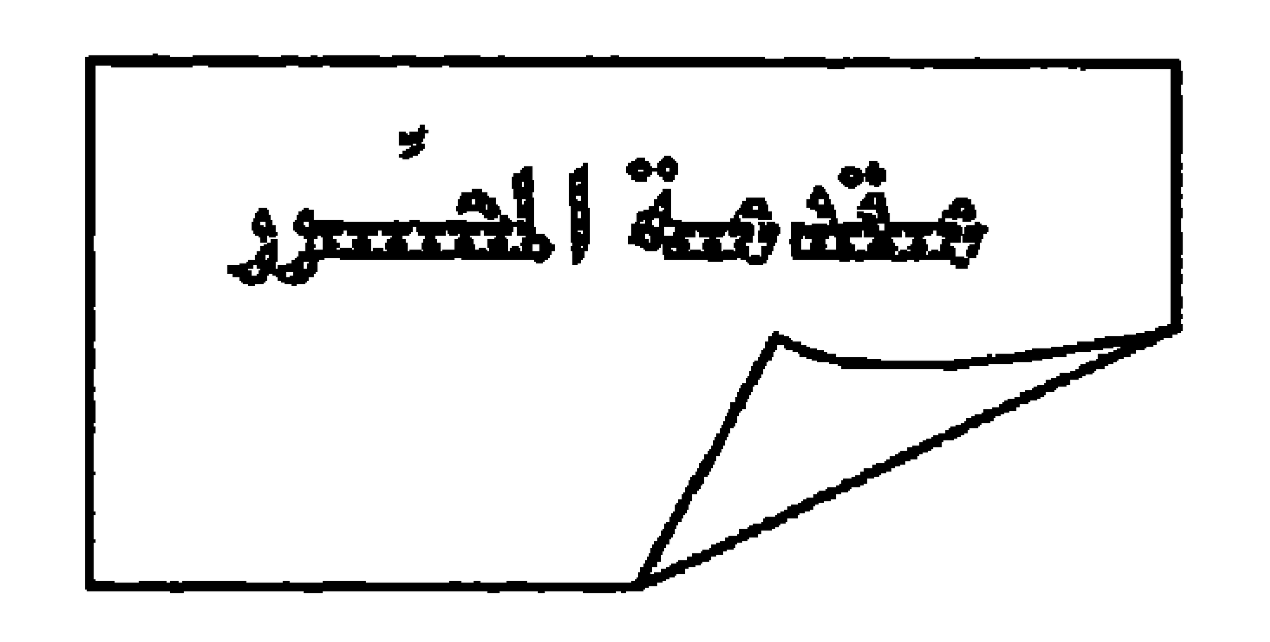
يدور موضوع هذا الكتاب حول أشكال النظام داخل جماعة الرب وسنلاحظ في هذا الكتاب أن صور التنظيم تتغير ويظل الإنسان مسئولا أن يعمل في ظل أي من نظم الحكم الموجودة من أجل تحقيق ما كلّفه الله به ، فالكنيسة بكل أفرادها مرسلون للعالم بمسئولية تحت أي ظروف وسيعطون عنها حسابا

مقدمة الناشر

تهتم الهيئة القبطية الإنجيلية للخدمات الاجتماعية – منذ نشأتها – بالدراسات الكتابية، فلقد أصدرت الهيئة سلاسل متنوعة من الدراسات الكتابية في الخمسينيات والستينيات والسبعينيات من القرن الماضي. ولقد كان لهذه الدراسات الأثر الكبير في تقديم الفكر الكتابي واللاهوتي بطريقة عملية ساعدت الكثيرين في فهم كلمة الله في ضوء واقعهم المعاصر.

إن الهيئة يسعدها أن تقدم هذه السلسلة الجديدة من الدراسات الكتابية، وهي سلسلة تتميز بالعمق الدراسي، وتحاول ربط المفهوم بالتطبيق العملي، وذلك من خلال فهم البناءات الاقتصادية والسياسية والاجتماعية التي كانت خلف النصوص الكتابية، والعبور بالمعنى الدقيق للنص لواقعنا المعاصر حتى يستطيع الدارس والدارسة فهم كلمة الله وتطبيقها بشكل فعّال.

إننا نتمنى أن تكون هذه الدراسات بنّاءة ومفيدة للكنيسة وللأفراد معًا



لقد بدأت فكرة إعداد هذه المجموعة من الدراسات الكتابية، عندما شعر عدد غير قليل من المهتمين بالتعليم الكتابي بالحاجة الملحَّة إلى وجود مجموعة كتب للدراسات الكتابية، بهدف توضيح الحق الكتابي والفكر المسيحي العميق، حتى ننتهي إلى توجُّه عملي تطبيقي يرتبط بالمخلّص، بإرشاد الروح القدس، من أجل حياة نقية مشرقة تعلن مجد ملكوت الله، ليس فقط داخل الكنيسة، بل إلى أقصى الأرض.

وقد كانت الهيئة القبطية الإنجيلية للخدمات الاجتماعية – منذ بدء عملها – ملتزمة بمحو الأمية لغةً وثقافةً ودينًا مع برنامج " درس الكتاب المقدس " للمسيحيين، فإنه حتى بعد اتساع دوائر خدمتها وتعدُّدها، لم يتوان مديرها العام الراحل الدكتور القس صموئيل حبيب في تطوير خدمة " درس الكتاب المقدس" للمسيحيين تمشيًا مع تطوير بقية الخدمات.

وقد تبنّى الدكتور القس صموئيل من خلال الهيئة مسئولية إعداد وإصدار هذه السلسلة لمجد الله، وخدمة الكنيسة، وبرامج الهيئة للدراسات الكتابية.

وتقوم هذه الدراسة على أساس:

- دراسة وتحليل الكلمة الإلهية المكتوبة
- بفكر متسع وذهن مفتوح
- يستجيب لإرشاد روح الله القدوس
- لإدراك محبة الله لخليقته
- وحقيقة وجود فاعلية ملكوت الله الذي يشمل كل فئات البشر، وكل الخليقة.

وتهدف الدراسة إلى:

* أن يصير الانتماء إلى هذا الملكوت واقعًا عمليًا في حياة الأفـراد على اختلاف نوعياتهم
* وكذلك الجماعات
* بل المجتمع الإنساني عامةً
* ليعيشوا معًا في تناغم قادرين على مواجهة التحديات
* وخلق مناخ أفضل لإعلان مجد الله في شركة مقدسة،

وبذلك تتم دراسة وتحليل الواقع في ضوء كلمة الله، وتتفاعل دراسة كلمة الله مع الواقع وانطلاقًا منه إلى مستقبل يؤكد سيادة واكتمال ملكوت الله.

ويتأتّى ذلك عن طريق:

❶معرفة رسالة كلمة الله المكتوبة للتعرُّف على سلطان ومحبة الله في المسيح يسوع – الكلمة المتجسد– لأجل خلاص العالم.

❷تكوين مفاهيم مسيحية كتابية تخلق وتنمّى الفكر والسلوك الإيماني المتيقّظ، وتزيد القدرة على تمييز المفاهيم وتصحيح ما يحتاج منها إلى تصحيح.

❸تأكيد الدور البشرى في ملكوت الله من خلال منهج قيِّم يربط الجماعة الشاهدة معًا في وحدة نحو الهدف الواحد، وهو تحقيق حضور ملكوت الله واتساعه للبشر ليحققِّوا مجده ووجودهم داخله.

❹ربط جماعة الرب في انتماء كنسي ناجح يتخطّى حدود الطائفية والتعصُّب إلى وحدانية الجسد، بإزكاء روح المسكونية، وتشجيع العمل المشترك بين الكنائس.

❺التأكيد على أهمية العبادة في ربط أبناء الملكوت معًا انطلاقًا للخدمة والشهادة.

❻معاونة الكنائس على فهم وتبنِّى القضايا الفكرية والسلوكية والتنموية، والتأكيد على روح الوحدة لخدمة الله والوطن والخليقة التي لله

الخطوط العريضة

لسلسلة الدراسات الكتابية

تقوم الدراسة على ثلاثة محاور رئيسية:

١-إعلان الله لذاته: بهدف توضيح:

✠ معنى العهد والوعد والمبادئ

✠ والأحكام التي تظهر سلطان وملكوت الله وما له من فرائض ووصايا

✠ بقصد تثبيت وتنمية روح الانتماء لملكوته

✠ واختبار محبته المعلنة في صورة الابن الكلمة المتجسّد لإعلان قيام ملكوت الآب، وكنموذج للخدمة والحب والعطاء.

٢-الكنيسة كتجسيد لقصد الله: بهدف توضيح:

✠ معنى كيان الكنيسة كتنظيم إلهي لاهوتيًا وتاريخيًا

✠ وكمؤسسة بشرية لها أساسها الكتابي

✠ وأيضًا نظمها الوضعية.

وهي تعيش معًا من أجل ملكوت الله:

* في إطار كنيسة واحدة جامعة رسولية

* لها أشكال متنوعة، وأعضاء كثيرة لكن بروح واحد

* تتخطّى الطائفية إلى توجُّه مسكوني يساعدها أن:

* تتعبّد معًا

* وتخدم معًا

* وتسعى معًا

لاكتمال إعلان الملكوت الذي يمتد إلى كل فئات البشر، على تنوُّعهم، بتوجيه من روح الله القدوس.

٣- شعب الله في العالم يفهم ويطبِّق كلمة الله من أجل ملكوته:

- فيدافع عن الحق
- ويحمي السلام
- ويرسي القيم الأعلى لرفاهية مختلف فئات البشر

من خلال ربطهم بمحبة الله وتحقيق وجودهم الفعّال في دائرة ملكوت الله، فيظهر ذلك في الحياة الفردية والأسرية والكنسية والمجتمعية، وفي أنحاء الوطن كما في شركة عبادة وخدمة وكرازة.

وتبقى كلمة شكر لله دائمًا لأجل كل الذين ساهموا في تطوير فكرة هذه الدراسات، أو تدبير التدريب اللازم قبل بدء الكتابة أو أثناء الكتابة أو في إخراج هذه المجموعة إلى حيِّز الوجود المطبوع، مع صلاة أن يكمل الرب بفاعلية روحه القدوس كل نقص في التعبير، ويعطي قدرةً على الفهم، ويرافق الكلمات لتكون للبنيان لمجد اسمه.

القس إميل زكي

المحتويات

الدرس الأول : يعقوب وسط الخوف



إدراك أن قوة ملكوت الله تظهر في حماية الله للإنسان ورعايته له

📖 الشواهد الكتابية :تكوين ٢٧: ٢٧- ٢٩
٢٨: ١٣- ١٥، ٢٠ – ٢٢

فكرة الملكوت – كأي فكرة أخرى :

- تعرّضت للتطوّر على مر العصور
- لكن مع تطوّر الفكرة واختلافها من فترة إلى أخرى لم يحدث مطلقًا أن أتى وقت واختفت هذه الفكرة من ذهن الشعب في العهد القديم
- فلم ينَس الشّعب سلطان الله وملكه ، ولقد كان مفهوم سلطان الله وملكه لا يقتصر على الحاضر فقط بل يرتبط بالمستقبل أيضًا .و أكثر من هذا فإن سلطان الله كالخالق الفادي يظهر ويمتدّ في توجيه الحوادث الخاصّة والعامة إلى أهداف محددة ، وهذه الفكرة هي التي جعلت لتاريخ الشعب معنى متميزًا :

فالله يقود التاريخ من خلال أفراد وجماعات ، فهو صانع التاريخ

فمثلا يمكن ملاحظة قيادة الله للتّاريخ من خلال حياة يعقوب الذي ربط في ذهنه بين ملكوت الله وقدرة الله على حمايته ورعايته كشخص وسط مخاوفه ،ولعل هذا الربّط يرجع إلى المخاطر التي واجهت يعقوب في حياته فأحس أنه يحتاج إلى حماية ، وأصبح جوهر فكره عن ملكوت الله هو " الحماية والرعاية" وهذا المفهوم

عن ملكوت وسلطان الله ارتبط بالظروف المادية إذ كان يعقوب يطلب وينتظر أشياء مادية ملموسة من وجهة نظره تمكّنه من الإحساس بسيادة الله (تك ٢٨: ٢٠، ٢١). و يمكننا أن نلحظ هذا المعنى في عدة أمور :

☒ **بركة إسحق ليعقوب وفكرة الحماية والرعاية**

(تك ٢٧: ٢٧- ٢٩) وقارن (تك ٤٨: ١٥)

إن ملخص بركة إسحق ليعقوب يدور حول تأكيد فكرة حماية الله ورعايته ليعقوب . وهذا التأكيد له طريق واحد وهو طريق البركات المادّية **ليعطيك الله من دسم الأرض . وكثرة الحنطة والخمر ...... ليكن لاعنوك ملعونون** .

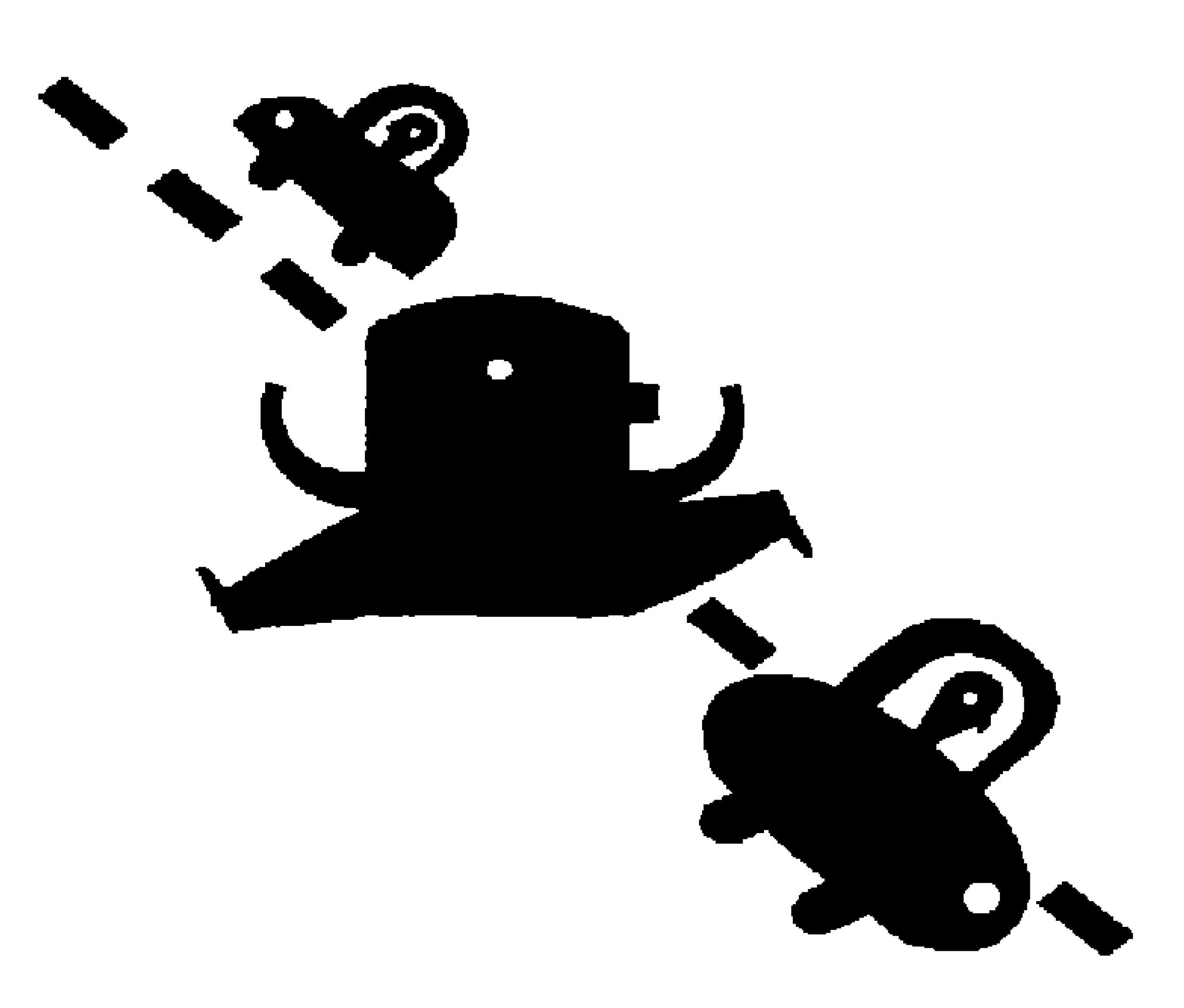
ومع أنه يتضمن أيضًا العلاقة بالناس من حوله ، فالذين يباركونه يُباركون ، إلا أن ظروف يعقوب في وقتها تؤكد على الجزء الأول من البركة التي تشمل باقي البركات المادية (**مباركوك مُباركين** .)

ومن هنا ابتدأ مفهوم يعقوب عن ملكوت الله وسلطانه يتشكّل . فما أحس به ورآه وقت أن جلس أمام أبيه ليأخذ البركة وما تشكّل داخل عقله ظل معه طوال حياته ولهذا السبب ومع أول موقف أحس فيه يعقوب باحتياجه للرعاية والحماية أظهر ما كان داخل عقله حول ملكوت الله .

وقد ظهرت حاجة يعقوب للحماية في ثلاثة مواقف على الأقل:

☒ **سيادة الله والحماية من أخطار الطريق**

(تك ٢٨: ١٣- ١٥ ، ٢٠- ٢٢) ، (تك ٤٨ : ١٦)



لم تكن الطريق ممهدة ولا آمنة ، فما أكثر المخاطر التي كانت تصادف الإنسان في رحلاته وتنقلاته ، وظلت الطّرق هكذا تحمل في جوانبها كثيرًا من المخاطر . واستمر الخوف من مخاطر الطّرق إلى أيام موسى والشعب في البرية حتى أنه مع أول موقف

شعر الشعب بالخطر ورأوا أنّ المصريين قد اقتربوا منهم وعبّروا عن خوفهم من الطريق في البّرية وقالوا لموسي هذه الكلمات : " **هل لأنه ليست قبور في مصر أخذتنا لنموت في البرية (خر ١٤: ١١) ... لأنه خير لنا أن نخدم المصريين من أن نموت في البرية " (خر١٤ : ١٢ ب)**

فالواضح إذن أن الخوف من الطّرق كان له جذور متأصلة في فكر وحضارة الشعب في القديم ، لقد كان هذا الخوف مرتبطًا بالواقع ، فهو إذن مشكلة الواقع وكأن يعقوب يقول:

- إنّ الله ملك
- وهو صاحب سلطان
- لأنه يتعامل مع مشاكلنا الواقعية
- وهو يجد الحلول لهذه المشاكل
- وعندما نلمس نحن ذلك نؤكد ونتأكد أنّ الله هو الملك

سيادة الله والحماية من بطش القوة (تك ٣١: ٢٩ ، ٣١: ٤٢)

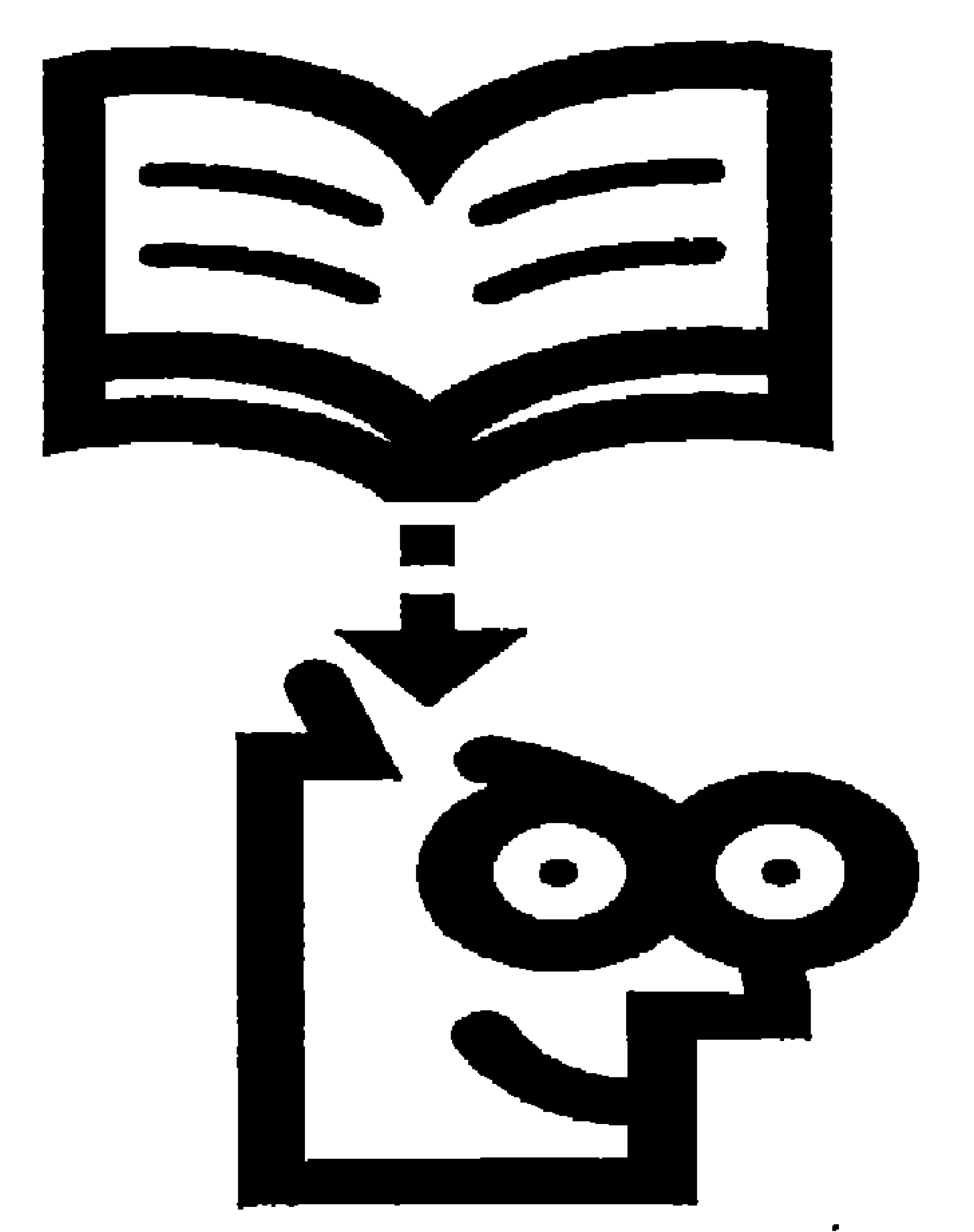
منذ أن أخذ يعقوب البركة بشكل غير مشروع وبدأ يتوقع أنّه سيصادف أعداء يقفون في طريقه ، فهناك شعوب كثيرة ستصادفه في الطريق . صحيح أنه سيتغلّب عليهم (تك ٢٧: ٢٩) ولكن لن يكون الأمر سهلاً . ولقد كان لابان هو أول شخص يواجه يعقوب بعد أن خرج هاربًا من بيت أبيه من وجه عيسو أخيه

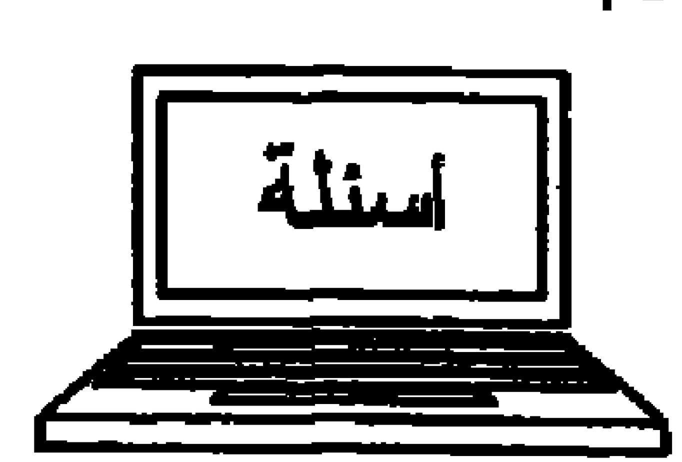
و كانت المواجهة بين طرفين غاب بين بينهما التكافؤ، ولكن الله حسم هذا الأمر وظهر للابان في حلم وحذّره من أن يفعل شيئًا بيعقوب (تك ٣١: ٢٤) ولابان نفسه أقر أنه هو الأقوى وقال **في قدرة يدي أن أفعل بكم شرًا** لكنه اعترف بأن الله الذي هو أقوى منه أصدر له تحذيرًا ، ومن ثم فهو لا يستطيع أن يفعل شيئًا بيعقوب مع أنه يمتلك القوة التي تمكّنه من إلحاق الأذى به ، ويعقوب نفسه أدرك الدرس واستوعب الفكرة ورد على لابان مؤكدًا أن الله قائم على حمايته (تك٣١: ٤٢) "

لولا أن إله أبي إله إبراهيم وهيبة إسحق كان معي لكنت الآن قد صرفتني فارغًا مشقتي وتعب يدي قد نظر الله فوبخك البارحة "

☒ **سيادة الله والحماية من المخاوف من شبح الماضي :(تك ٣٢: ١١)**

قمة لحظات الضعف يصل إليها الإنسان عندما يستعيد مخاوف الماضي ، مخاوف الطفولة والشباب، أي عندما تحتل مخاوف الماضي من جديد مكانًا في الحاضر، وقد وصل يعقوب إلى قمة الخوف والضعف عندما أحس أنه سيرى الوجه الذي هرب منه خوفًا منذ زمن بعيد ، وهو لم يكن يريد أو يرغب في قدوم هذه اللحظة ، لكن الواقع يفرض نفسه ، وأمام هذا الواقع الرّهيب لجأ يعقوب إلى الله ويبدو أن خوفه كان عظيمًا فعلاً لأنه عبّر عنه مباشرة في صلاته وقال : " **نجني من يد أخي عيسو لأني خائف منه ....** " ولكن من الملاحظ أن الخوف كان من نتاج تصوراته ، فعيسو لم يعتزم أن يلحق بأخيه أذى . إنه خوف تخيّله يعقوب (تك٣٣: ٤، ٨، ١٢) لأنه وجد له جذورًا في الماضي . إلا أن الله الملك صاحب السلطان عاد وأظهر ليعقوب أنه قادر على حمايته في ضعفه وفي قوته . وقد أكد الله هذه الحقيقة من خلال الصّراع الذي ورد في (تك٣٢: ٢٢- ٢٩) لقد بارك الله يعقوب مؤكدًا له بقاءه واستمراره وامتداده (تك٣٢: ٢٨) " **لا يدعى اسمك فيما بعد يعقوب بل إسرائيل**" بعد أن ضربه على حُق فخذه فانخلع . ووجّه له الله هذه الضربة ليوضح له حقيقة مهمة : أنه الإله القادر على الحماية في أوقات الضعف وأوقات الخوف. لقد نال يعقوب البركة بعد أن أدركه الضعف ولم يكن قادرًا على مواصلة الصراع.





١. لماذا ارتبطت فكرة سيادة الله الملك عند يعقوب بقضية الحماية والرعاية من مخاوف مادية مرتبطة بالماضي ؟

٢. كيف اشتملت بركة إسحق ليعقوب على أكثر من مجرد الحماية والرعايــة من مخاوف الماضي المادية ؟

٣.لماذا استمرت المخاوف داخل يعقوب بل تكاثرت حتى اختلق مخاوف جديدة من أخيه عيسو؟

٣.هل يحدث أحيانا أن نطالب بجانب واحد من وعود الله أو أجزاء منها دون بقيــة الوعود؟

– ولماذا يمكن أن يحدث ذلك؟ أعط أمثلة من حياتك وحياة الجماعة المسيحية اليوم؟

-وضح كيف أن عقدة الذنب يمكن أن تؤدي إلى توقف التفكير في المســتقبل أو رفض الخروج إلى مجالات إيجابية

- وما قيمة إدراك الغفران الإلهي في معالجة عقدة الذنب؟

-لو أننا أغفلنا قيمة غفران الله فما أثر ذلك على حقيقة انتمائنا للملكوت



الدرس الثاني: الخروج من مصر

الهدف

إدراك أن الشعب اختبر الله وسط الصراع

📖 الشواهد الكتابية : خروج ٢: ٥

ذكرنا في الدرس الأول أن:

مفهوم الملكوت ارتبط بفكرة حماية ورعاية شـخص (وهـو يعقوب) . ولكن في هذا الدرس نلحظ قدرًا من التطـور فـي مفهـوم ملكـوت الله ليصبح:



حتى أن هذا الأمر صار معيارًا ودليلاً على وجود الله مع شعبه أو التخلي عنهم ، فعندما كان إسرائيل يحقق انتصارًا كان الشعب يعلن أن الله معه ، وعندما كان يعاني من هزيمة كان يرى أن الله قد تركه . وقد تحوّلت الأحداث السياسية

والعسكرية إلى فرصة ينتظر فيها الشعب دائمًا أن يرى ويختبر ملكوت الله وسلطانه (راجع ٢أخ٢٠: ٦، ٧، ١١، ١٢)

ويمكننا أن نرى هذه الفكرة في عدة أمور :

١.ملكوت الله والدفاع والصّراع مع السّلطة :

ومن الملاحظ أن قضية الصّراع مع السّلطة أمْر لم يبدأ ببداية دخول موسى قدام فرعون للمطالبة بخروج الشعب فحسب ، لكن بدأت مع ولادة موسى حيث أصدر فرعون قانونًا بقتل كل ذكر يُولد من أولاد الإسرائيليين حيث كانت المواجهة التي يقصدها فرعون هو إبادة شعب الله حتى يضمن أنه السيد الوحيد على كل مصر واضعًا في الاعتبار سيادة يوسف ونسله، وبدأ الصّراع مع هذا القانون واستطاع الله " الملك السماوي " أن يحمي موسى من هذا القانون الظالم مستخدمًا في ذلك أسرة موسى ومحرّكًا لذلك أسرة فرعون نفسه . فالذين أصدروا القانون بقتله (فرعون) هم الذين جعل الله منهم من يقومون بالحفاظ على حياة موسى والاعتناء بها (ابنة فرعون) . الله الملك ينتصر على القوانين الظالمة (خر ٢: ٥- ١٠)

تطور هذا الصّراع مع بداية قبول موسى للدعوة المهمة التي كلفّه الله بها وتحوَّل من:

صراع مع القانون	إلى صراع مع العلوم مصدر فخر المصريين وكبريائهم

وفي هذا الصّراع مع العلم الذي انحصر في مجموعة من السحرة (خر٧، ٩-١٢) بيَّن الله للشعب وللمصريين ولفرعون عدة أمور :

سلطان الله ممتد إلى الطبيعة والكائنات في مقابل سلطان فرعون المحدود وهو أيضا يفعِّل سلطانه من خلال البشر (خر٩: ٢٢ ،١٠،٢١ – ٢٣ ، ١٠: ١٢-١٥)

والملاحظ في صراع الله مع السلطة أن الله حريص أن يكون لأولاده وشعبه دور معه في كل أعماله . وهذا المنهج واضح من بداية الخليقة من يوم اشتراك آدم معه في عملية الخلق (تك٢: ١٩ ، ٢٠) إلى يومنا هذا . فهو حريص لأن يكون للإنسان

دور، بل دائمًا يدفع الإنسان ليقوم بدوره . فالله يرى أولاده أنهم شركاء له فـــي عمله . ومن هذا المنطلق يمكننا أن نرى دور الشعب في صراع الله مع السلطة فـــي أيام فرعون في عدة نقاط .

المطالبة بالحق (خر ١١: ٢، ٣)

لقد عانى الشعب في مصر من سخرة فرعون زمنًا طويلاً . وجاء الوقت أن يعيش الشعب حريته وأن يتدّرب على ممارسة الشركة مع الآخرين .(خر١٢: ٤)



و كان للشعب دور في الابتعاد عن أماكن الخطر بكل سرعة وقوة (خر١٢: ١١)

أما أهم دور للشعب في هذا الصراع فهو " الحفاظ على عمل الله تاريخًا حيًا " (خر١٢: ١٤)

وهذا التاريخ هو الميراث الحقيقي للأجيال . إن الحفاظ على عمل الله كتاريخ حِي من الأمور التي تحفظ شعب الله للاستمرار والامتداد ، بينما نسيان دور الله وعمل الله في التاريخ أمر يضعف انتماء الإنسان إلى الله ، وينبغي على الإنسان لكي يغلب النسيان ، أن يجعل عمل الله في حياته جزءًا لا ينفصل عن معنى حياته وممارساته اليومية . وهذا هو دوره المكلّــف به من قبل الله .

٢.شعب الله والدفاع والصراع مع الأمم في وقت الحروب (خر١٤: ١٣، ١٤)

وفي هذا الصراع في الحروب كان لله دور واضح مؤثر في حياة الشعب ويمكن تلخيص هذا الدور كالتالي :

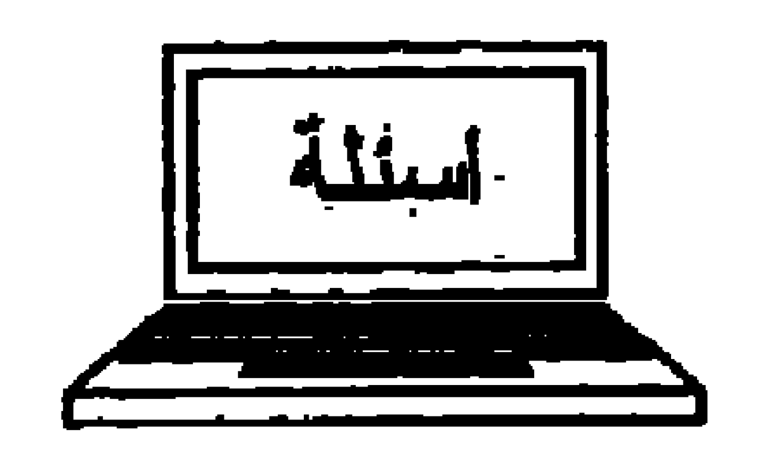
- ❖ الله يهدي شعبه في الطريق (خر١٣: ٢١)
- ❖ يرسم بنفسه خطة الانتصار (خر١٤: ١– ٤)
- ❖ يدبر وسيلة النجاة لشعبه (خر١٤: ١٥)
- ❖ يقدم رسالته للجميع بالإعلان عن قوته وسلطانه (خر١٤: ٣٠)

- ❖ **دور الشعب في الصراع مع الأمم هو حفظ وصايا الله من تأثير معتقدات** وعادات الشعوب الأخرى
(خر ٢٠: ٣ ،٤)(خر ٣٤: ١١– ١٧)(تث١٢: ٢٩– ٣٣)(تث١٣: ١– ١٨).
- ❖ **دور الشعب المحافظة على العبادة في ملامحها ونظامها ومضمونها**(خر ٢٥، ٢٦، ٢٧، ٢٨، ٢٩، ٣٠)

ملاحظات

في صراع الشعب مع الأمم لا ينشغل الله فقط بهذا الصّراع دون النظر أو الاهتمام بالاحتياجات الخاصّة لأولاده. فالله في رحلة الشعب واجه معهم:

- ☒ خطر العطش — اهتم وأعطاهم ماءً (خر ١٥: ٢٤، ٢٥)
- ☒ خطر الجوع — اهتم وأعطاهم طعامًا (خر ١٦: ١٣–١٦)
- ☒ خطر المرض — اهتم وأعطاهم شفاءً (خر ١٥: ٢٦)
- ☒ خطر الخطأ — اهتم وأحتمل أخطاءهم (خر ١٦ :٩–١٢)



١.كيف تبيّن أن الله صاحب الملكوت يعتني: ليس بالأفراد فقط بل أيضًا بالجماعة ككل؟

٢.حتى وإن انحصر تطلّع الشعب إلى تدخّل قوة الله لعلاج الخوف إلا أن الله يعلن أكثر من ذلك فيتدخل في النظر للاحتياجات والظروف الاجتماعية والحياتية والسياسية اشرح هذه العبارة.

٣.وضح كيف تدخل الله في رحلة حياة موسى دفاعًا عن شعبه حتـى انقلبـت الأمور في بيت فرعون وبواسطة أهله . هل يمكن أن يتكرر هذا اليوم ؟

٤.كيف يؤثر تذكُّـر التاريخ في تجديد ثقة أبناء الملكوت في استمرار حماية الملك للشعب ككل ؟

٥.لماذا يؤكد الله على دور أبناء الملكوت في العمل معه؟ وما هي الضمانات لنجاحهم في العمل من أجل الملكوت ؟



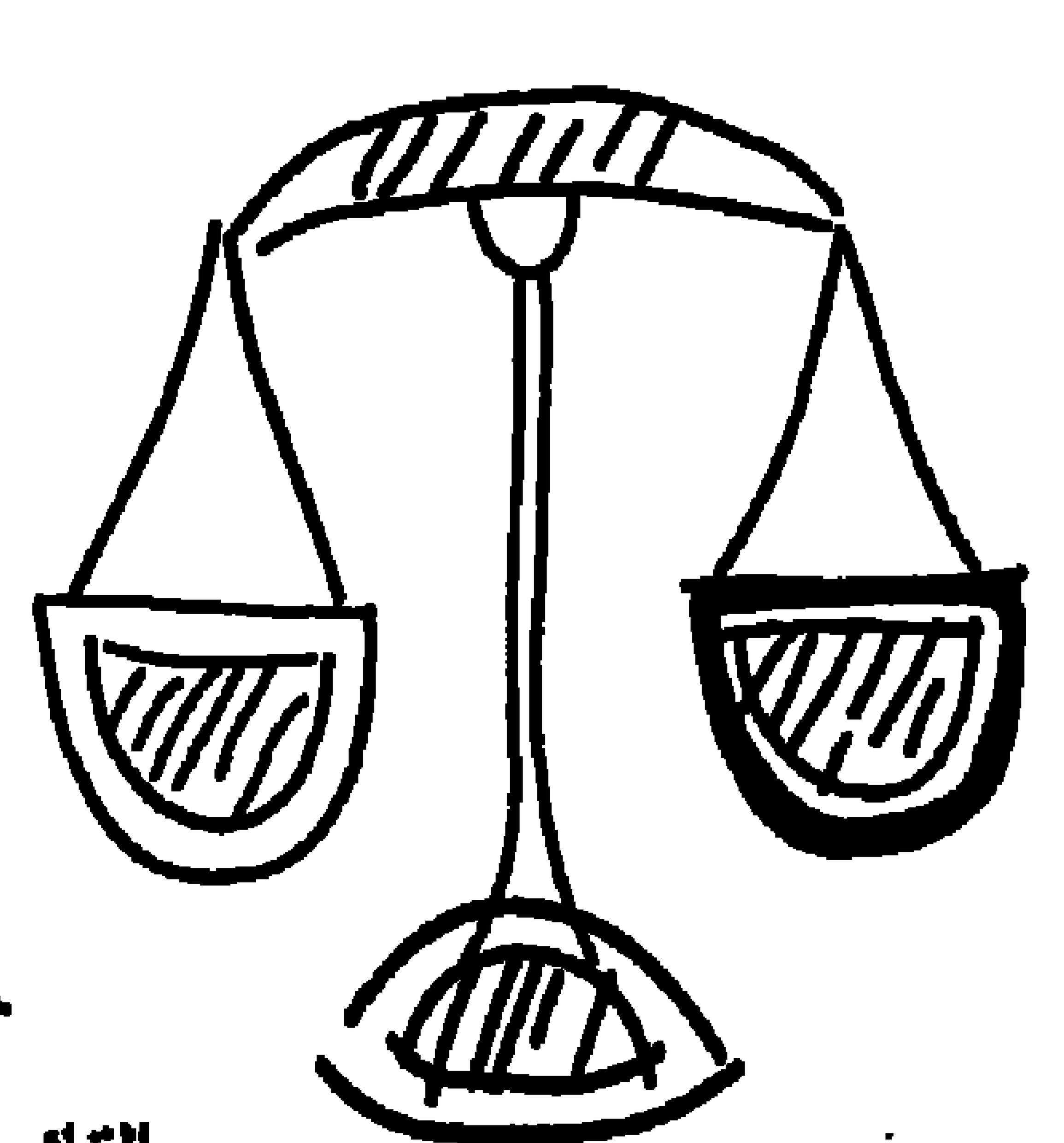
الدرس الثالث: ملك كسائر الأمم

الهدف

لإدراك أن الشعب يعيش تحت سلطان الله رغم تغيير الأنظمة

📖 الشواهد الكتابية : (اصم٨: ٤، ٥) (اصم٨: ١٩، ٢٠)

لقد اختبر الشعب سيادة الله وحكمه من خلال نظام القضاة حتى أيام صموئيل، ثم كانت فكرة اختيار ملك كنظام بديل للنظام القائم في أيام صموئيل نقطة تحول في تاريخ الشعب الإسرائيلي ، وقد ظهر التحول الذي حدث أيام صموئيل وكان شاهدًا عليه ، أنه تحول شرير ، ونظر إليه صموئيل على أنه شرٌ عظيم (اصم١٢: ١٧) (اصم١٢: ٢٠) لأن هذا الأمر كان مؤشرًا قويًا لتأثر شعب الرب بالشعوب الأخرى وأنظمة الشعوب الأخرى، لأن الشعب وضع في قلبه أن يسير حسب ما تسير الأمم . صحيح أن صموئيل أخذ الأمر في البداية على أنه قضية شخصية تمس علاقته هو بالشعب ،و ما دفعه للتفكير في هذا الاتجاه الشخصي هو الأسلوب الذي عرض به شيوخ الشعب مطلبهم على صموئيل، فقد سبقوا هذا المطلب بانتقاد للنظام القائم وعدم قدرة صموئيل على مواصلة مسئولياته وزيغان أولاده (اصم٨: ٤، ٥) ولقد كان لهذا الأمر أثر في فكر صموئيل فجمع صموئيل الشعب وحاول أن يدافع عن نفسه وعن الفترة التي قضاها بينهم كمسئول (اصم١٢: ١– ٥) لقد كان متأثرًا ومجروحًا حتى بعد أن كلّمه الله وقال له إن تغيير النظام القائم ليس رفضًا له بل لله (اصم٨: ٧) وحاول



صموئيل الضغط على الشعب بكل الوسائل الممكنة لديه لكـي يعـدل الشعب عن هذه الرغبة ، فنبَّههم لمتاعب النظام الجديـد (١صـم٨: ١٠-١٨). وقام في وقت الحصاد بطلب رعود ومطر من الله أمام الشعب كدليل على أن الرغبة في استبدال النظام القائم شر واستجاب له الرب ، ورغـم اعتراف الشعب بالخطأ (١صم١٢: ١٧، ١٨) (١صم١٢: ١٩) إلا أنه كان هناك إصرار وإجماع من الشعب على هذا المطلب ولم يستطع صـموئيل تعديل هذه الرغبة رغم كل الضغوط التـي مارسـها . والأمـر الجـدير بالملاحظة أن مفهوم ملكوت الله عند الشعب بعد وصـولهم إلـى الأرض وبعد الاستقرار في مكانٍ اختلف عنه أيام كانوا في البرية وهم في طريقهم إلى أرض الموعد

ففي البرية انحصر مفهومهم في دفاع الله عنهم وصراعه مع الأمم من

أما بعد الاستقرار فأصبح مفهوم ملكوت الله هو عبارة عن "وعد" يحتاج إلى التفكير من جديد في كيفية الوصول إلى تحقيقه

وهذا ما ذكرناه في الدرس السـابق .

وقد رأى الشعب أنه يمكن الشهادة لهذا الوعد عن طريق البدء في تغيير نظام الحكـم القائم

ومن خلال محاولة الشعب الوصول إلى تحقيق مطلبهم . علّمهـم الله عدة دروس منها:

☒ الله هو الملك لأنه هو الذي يمتلك القدرة على قيادة كل الأحـداث العامّة والخاصة "حادثة تيهان الأتن" (١صم٩: ٣- ١٤).

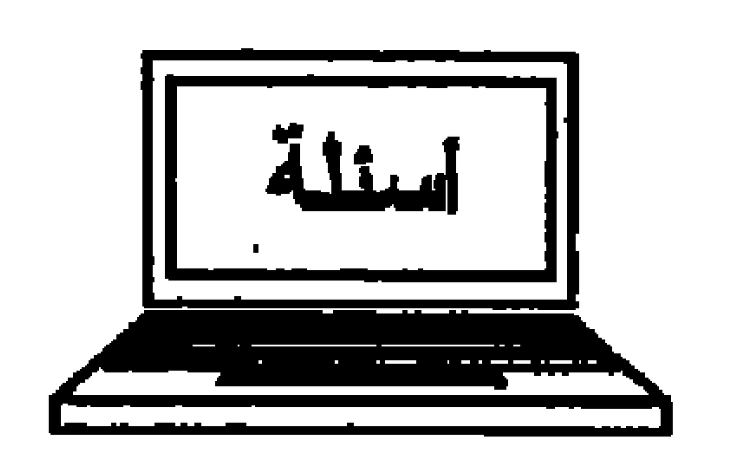
☒ **الله هو الملك وهـو** صـاحب علاقـة خاصّـة مـع أولاده ويستخدمهم لتحقيق مقاصده (١صم٩: ١٥- ١٧) .

☒ **الملك** (أي الحاكم) هو أحد أفراد الشعب يحتاج إلـى الله الملـك الحقيقي وما هو مطلوب من الشعب مطلوب منه أيضًا، بمعنـى أن كل نظام قائم يحتاج إلى الله لأنه صاحب السلطة والحق وكلي العدل. (١صم١٢: ١٤، ٢٥).

☒ **الله الملك** الذي لا يترك شعبه فهو يحقـق وعـده لأجـل اسـمه (١صم١٢: ٢٢).

☒ **المسئولية الأولى للقائم على النظام** ينبغي أن تكون الحفاظ علـى النظام واحترامه، احترام دوره ودور غيره كمسـئولين أمـام الله الملك .(١صم١٣: ١٣- ١٤).

و<u>الخلاصة</u> التي يمكن أن نصل إليها أنه مهما تَبدلت الأنظمة وتنوعّت الطرق والسياسات إلا أن الله يؤكد ملكوته باستخدامه للنُظّم الإنسـانية لتحقيق مجده (١صم١٥: ٢٢، ٢٣، ٢٦)(١صم١٦: ١) .



١.كيف يمكن أن يكون ضعف القيادات القائمة أو القيادات المتوقّعة (أولاد صموئيل) سببًا في تمرُّد الشعب على النظام بدلاً من مواجهة الضعف والخطأ في القادة القائمين؟

٢.لماذا قاوم صموئيل فكرة تغيير النظام؟

أ- وما احتمال أنه كان يدافع عن نفسه

ب-أو كان يحمي النظام الذي أورده الله دون أن يدرك أن الله يستخدم أي من النظم لتحقيق سلطانه للشهادة للملكوت

ج- أو يضمن استمرار أولاده في الموقع بعده؟

د-أو لأنه جامد لا يقبل التغيير؟

٣-ما هي الخطورة في محاولة صموئيل الاحتفاظ بنظام حكم القضاة ورفض فكرة وجود ملك ؟

٤..إن كان الله هو الحاكم المستمر في العالم فكيف نبرّر وجود أنظمة بشرية متنوعة للحكم؟ وهل يتدخل الله بسلطان لملكوته مهما كان نظام الحكم؟ (قضاة- ملوك- رؤساء)؟

٥..ما هي الضمانات التي توفر حرية التعبير عن الرأي في وسط علاقات وأنظمة متغيّرة؟

٦.كيف يمكن أن يعبـِّـر الشعب-أو الرئيس أو أحد أفراد الأسرة ..الخ عن عدم رضاه عن وضع ما؟

لدرس الرابع: ملك حسب قلب الله

الهدف

إدراك أن ملكوت الله يتحقق من خلال نظام تحكمه مبادئ وسلوك

📖 الشواهد الكتابية :٢ صم ٢: ٤ ، ٢ صم ٥: ٣

(٢مل١١: ١١-) (٢مل١٤: ٢١)(٢مل٢١: ٢٤) .

لقد كان اختيار شاول ملكًا يمثل نوعًا من الأزمة خرج منها الشعب مصممًا على إعادة النظر في ما حدث ، ويبدو أن الشـــعب فـــي اختياره لشاول:

❁ انشغل بتغيير النظام أكثر من تفكيره في من يقوم على النظام

و قد يرجع السبب إلى أن:

الشعب خاف من مستقبل نظام القضاة وسط شعوب يحكمها ملوك

أو

لأن دافع التغيير كان مجرد مشابهة الآخرين(كسائر الشعوب)

لكن الاختيار كان ضعيفًا وباهتًا إذ تمثـــلّ في الهتاف له عندما رأوه أطول فرد بينهم فكان التفضيل على أساس الطول .

بينما في أيام داود تطّور الدّور الذي قام به الشعب في اختيار الملك تطّورًا ملحوظًا

إن داود ملك حسب قلب الله وبإرادة الله، وأخذ قبـــول إرادة الله وســـط الشعب هذه المرة شكلاً ديمقراطيًا . ويمكننـــا أن نلاحـــظ هـــذا الشـــكل الديمقراطي في الطريقة التي تولى بها داود الحكم :

- فقد دعُي داود أولاً عن طريق ممثلين من شعب يهوذا ليكون ملكًا عليهم (٢صم ٢: ٤)
- وبعد ذلك دعُي من ممثلين عن إسرائيل بعد أن قطع داود معهم عهدًا ليكون ملكًا عليهم (٢صم٥: ٣) ومن هذا الوقت فصاعدًا أصبح قرار تنصيب ملك قرارا جماعيًا يصدر من كل الشعب أمام الله .



- وقد حرص الأنبياء دائمًـــا على تشجيع الشعب على توحيد صفوفه وجعل قرارات الشـــعب تخـــرج بشكل جماعي .(٢مل١١: ١١) (٢مل١٤: ٢١)(٢مل٢١: ٢٤) .
- ولكن الملاحظ أنّ الإجماع الذي حاز عليه داود لم يأت من فراغ لأن داود دخل وخرج أمام الشعب قبل هذا الإجماع. (٢صم٥: ٢) وعرفه الشعب عن قرب وهو يعمل في بلاط الملك شاول ، وهو يهزم جليـــات ، حتى بعد معرفة أمر داود وإن الله يعّده للملك. لم يعط الشعب إجماعه هذا لداود إلا بعد أن وقف على مبادئ وسلوكيات داود ، لأن أزمة شاول كانت أنه لم يحفظ المبادئ ولم يسلك باستقامة ، وأحسّ الشعب أن ملكـــوت الله وعد ينتظر الشّعب تحقيقه بالسّلوك والمبادئ المستَقيمة لأن المبادئ هـــي التي تحفظ لكل فرد دوره ومكانه، كما تحفظ كيان الشعب نفسه كشعب الله

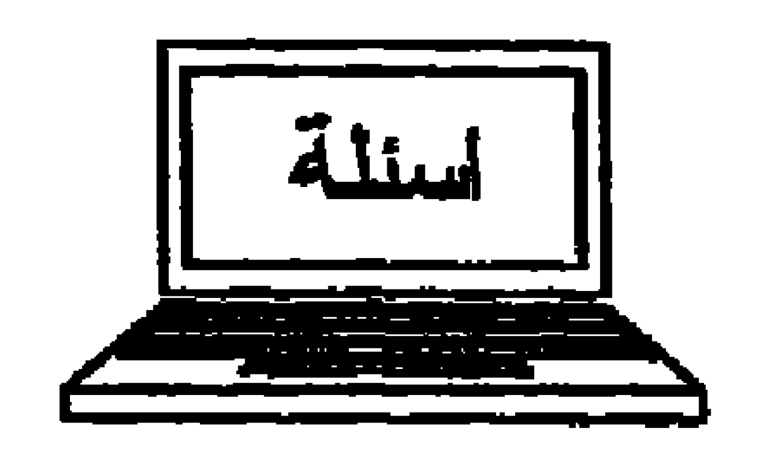
ويمكن ان نرى فكرة أن ملكوت الله وعد يظهر في السلوك والمبادىء في عدة اتجاهات:

♦ **الوعد يظهر عندما نثق في قدرة الله** . وأنه يساعدنا على مقاومة العثرات (١صم١٧: ٤٥– ٤٧) . لقد كانت أولى خطوات داود نحو قلب الشعب يوم أن تضايق لأن هناك من يعيرً صفوف شعب الله (جليات) وشغلته هذه القضية وسيطرت على تفكيره حتى أنه لم يعط أذنًا لمحاولة أخيه في أن يصرفه عن هذا الأمر (١صم١٧: ٢٨) ولم ييأس أو يفكر كثيرًا في عدم قدرته على حمل أدوات الحرب . لقد ملأت القضية كيان داود واستطاع داود بإيمانه وثقته في قدرة الله أن يستدعي خبرته في مقاومة الوحوش التي كانت تفترس الغنم (١صم١٧: ٣٤) وينتصر على جليات ، و أظهر داود للشعب أن الله عيًنه للرعاية والحماية ورأى الشعب أن هذا السلوك سلوكًا طيبًا (١صم١٨: ٦، ٧).

♦ **وعد الله يظهر عندما نعمل مع الله** (١صم١٩: ١– ٧، ٢٠: ١– ١٧، ٣٥–٤٢، ١٩: ١٢). لقد كان داود أمام شاول شخصًا ضعيفًا لايرغب في الدخول في صراع مع شاول خصوصا أنه نظر إلى شاول على أنه مسيح الرب، ولم يكن داود يرغب في الدخول في صراع كهذا النوع حتى لو كان يمتلك الإمكانية . وليس عجيبا ولا مستحيلاً بالنسبة لله أن يدبِّر نجاة داود مستخدمًا في ذلك أبناء شاول نفسه يوناثان وميكال ، لقد اشتركا مع الله وعملا معه لأجل نجاة داود. ولقد كان سلوك يوناثان وميكال ردّ فعل لحسن تصرف داود تجاه أبيهم شاول وتحقيقا لسيادة الله على الموقف من أجل نجاة داود الذي سيتسلم الملك

كان داود مثالاً للسلوك الحسن بشهادة بيت شاول .

♦ **الوعد يظهر عندما ندرّب أنفسنا على الغفران للذين يسيئون إلينا** (١صم٢٤: ٣– ١٥) إن سر قوة داود أنه قدر أن يغفر ، ولقد كان الأمر غريبًا على شاول نفسه حتى أنه بكى وحكم بأن داود شخص بار لأنه استطاع أن يرد الشر بالخير (١صم٢٤: ١٦– ١٩)



١. ما هي المبادئ التي على أساسها أجمع الشعب (يهوذا- إسرائيل) على مبايعة داود؟ وما علاقتها بظهور سيادة ملك الله الذي انتظره الشعب ؟

٢.ما هي المواهب التي كانت لداود كفتى صغير؟ وكيف كانت تنميتها سببًا في تكوين قدرات ساهمت في فتح مجالات تساعد على قيام ملـك حسـب قلب الله ؟

٣.هل يمكن أن ندافع عن مبادئ الملكوت بغير عنف وبغير انتقـام مـن المعارضين؟ لكن في نفس الوقت في تشغيل قدراتهم في اتجاه ايجابي على أساس المباديء وقيم السلوك؟

٤.ما هي المواهب والمبادئ التي ترى أن الله قد أعطاهـا لـك شخصـيًا للشهادة للملكوت ؟ وماذا سوف تعمل لتنمية هذه المواهب وتكوين قدرات قادرة على نشر مباديء الملكوت؟

٥.وما هي المواهب والمبادئ التي وضعها الله في كنيسته لكي تساهم في الشهادة للملكوت في وسط أنظمة وتوجهات سلوكية تخضع للشر وتقاوم البر؟

الدرس الخامس : بيت لإعلان العلاقة

الهدف

إدراك أن الشعب يعلن حضور ملكوت الله من خلال بناء المسكن

📖 الشواهد الكتابية(١مل٦: ١٢، ١٣)

ما الذي كان في عقل داود يوم أن فكّر في بناء بيت للرب ؟! يبدو أن الفكرة قفزت إلى ذهن داود عندما قابله ملاك الرب في بيدر أرنان اليبوسي عن طريق جاد النبي عندما كلفه ببناء مذبح للرب . ولما أطاع داود وبنى المذبح وأصعد عليه محرقات وذبائح سلامة ودعا للرب فأجابه الرب وعفا عن الشعب ورفع الوبأ . ويبدو أن داود اندهش من قبول محرقاته رغم أن خيمة الاجتماع التي كان يظهر فيها مجد الرب وتابوت العهد ومذبح المحرقة في المرتفعة كانت في جبعون، **فهل أقنعت هذه الحادثة داود أن الله يمكن أن يظهر بمجده في أي مكان بشرط أن يكون هناك بناء محدد؟!**

أم أن داود ظن أن هذا الأمر هو مطلب إلهي باعتبار أن الله هو الذي طلب بناء مذبح في بيدر أرنان اليبوسي؟.!

أم

أن هذا المشروع كان بالنسبة لداود بمثابة تكفير عن أخطائه السابقة

أم

كيف كان ينظر داود إلى الهيكل وهذا البناء العظيم؟!

أم أن داود رأى أن تابوت الله كان في خيمة عندما كان الشعب في خيام وأنه يستحق أن يوجد في مبنى بعد أن سكن الشعب في مبان؟

وما هو الدافع الذي دفع داود أن يسخـــر كل الإمكانات المتاحة لهذا العمل

مازالت هذه الأسئلة قائمة. والجدير بالذكر أن هذا العمل تحرك له كل شعب إسرائيل على مختلف مستوياتهم، بل أيضًا من خارج إسرائيل (٢أخ٣: ١٣، ١٧) لقد كانت ثورة عمل تكاتف فيها جميع بني إسرائيل مع عدد كبير من الأمم الأجنبيين لإتمام هذا العمل ، هذا بالإضافة إلى الثروة التي خصصت لهذا العمل ، ويبدو أن داود وهو يشرح للشعب ما كان في قلبه ويجول في خاطره عن هذا الأمر رسخ في ذهن الشعب أنه مكان لسكنى الله (١أخ٢٨: ٢) مع(١أخ٢٩: ١) ورسوخ هذه الفكرة في ذهن الشعب هو الذي دفعهم إلى العمل معًا رغم كثرة عددهم وتنوُّعهم ولم تظهر هناك أي مشاكل اعترضت هذا العمل الجماعي الضخم لأن الجميع اعتقدوا أن الله يحقق وعده ويظهر ملكوته بالسكني في هذا البيت في وسط الشعب . **ومن هذه الأمور المشجعة أن سليمان أدرك– على خلاف كل الشعب –أن هذا البيت ليس لسكنى الله . وقال مستنكرًا من يستطيع أن يبني له بيتًا لأن السموات وسماء السموات لا تسعه. وأعلن أن هذا البيت للعبادة وتقديم الفروض (٢أخ٢: ٤– ٦) .**

وما أدركه سليمان حرص الله أن يعلمه للشعب ونرى هذا في عدة مبادئ :

- **الله لا يسكن في هياكل مصنوعة بالأيادي (١مل٨: ٢٦، ٢٧ ، ٢أخ٢: ٥، ٦)**
  - وهذا يعني أن الله غير محدود .
  - إنه أعظم من كل الآلهة المحدودة بمكان وزمان .
  - جماعة الرب والكنيسة ، هي هيكل الله لأنها بناء الله غير المصنوع بيد إنسان، أنه صناعة الله ذاته. (١كو٣: ١٦) .
- **مكان سكنى الله في السماء (١مل٨: ٣ب، ٣٢، ٣٤، ٣٦، ٣٩، ٤٣، ٤٥، ٤٩)**

إن سليمان أكد هذه الحقيقة أن مكان سكنى الله في السّماء أي أنه غير محدود بمكان وهو يتضرّع لأجل الشعب بعد إتمام بناء الهيكل . ويبدو أن سليمان كان يريد أن يساعد الشعب في فهم الغرض الحقيقي من وراء بناء بيت للرب ، وأن يجعلهم

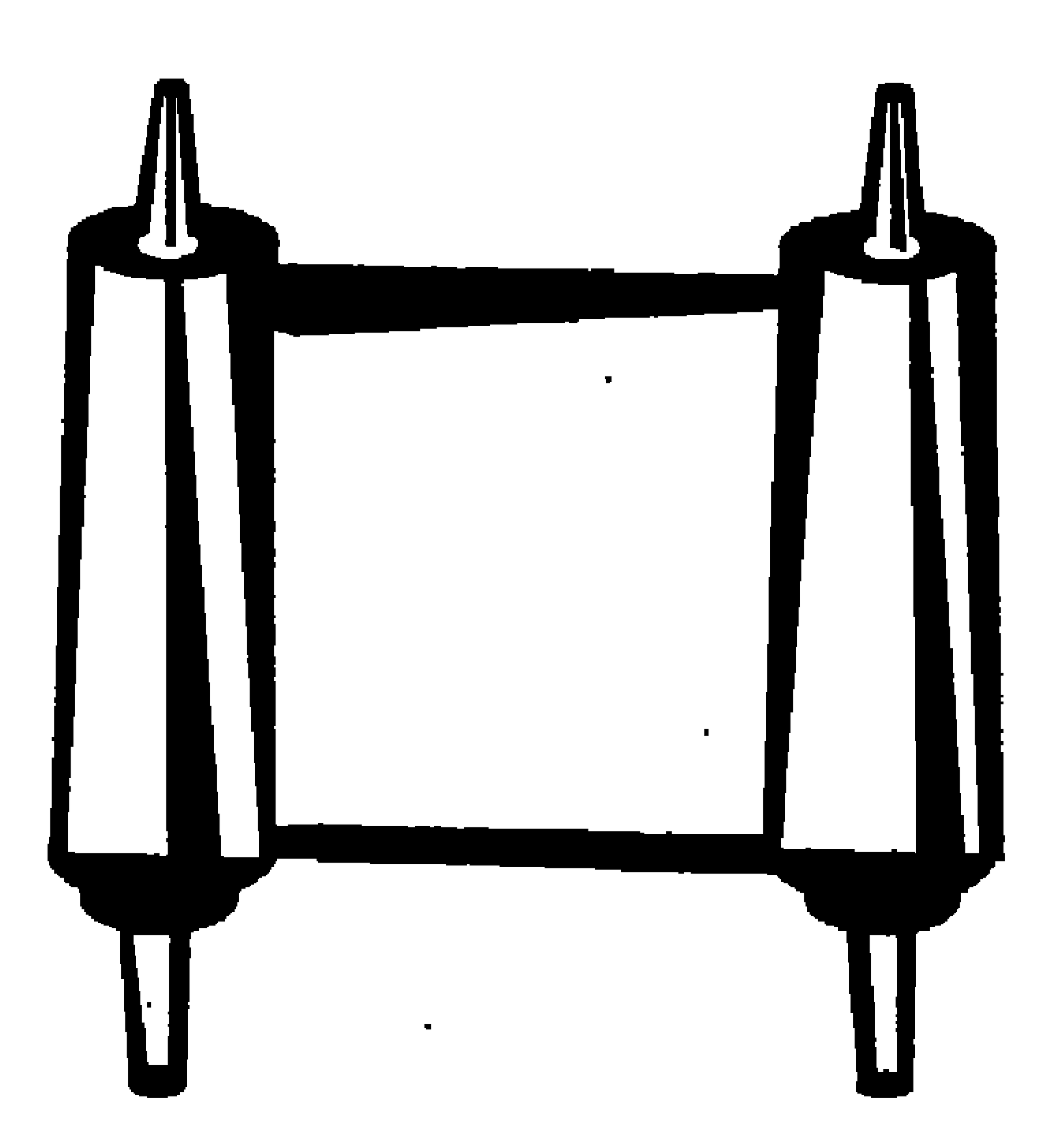
يبتخلّون عما رسخ في ذهنهم أن يسكن الله في مكان في هذا الموضع وأن كرسي ملكه في هذا المكان .

- **المكان الذي يريده الله هو المكان الذي يعلن فيه الشعب الأمانة لوصـــايا الـــرب** (١مل٩: ٦- ٩)

بعد كل الجهد الذي بذُل في بناء البيت، وبعد كل الثروات التي وضـــعت لأجـــل البيت، وبعد إتمام العمل وظهور البيت بشكل جمالي رائع، يقول الله لأجل الحفاظ على هذا البيت قائمًا فالأمر يتطلب منكم السّلوك بأمانة وحفظ الوصايا والفرائض، أما إذا اختفت هذه الأمانة في حفظ الوصـــايا والفـــرائض ســـيختفي معهـــا هـــذا البيت(١مل٩: ٧) وبنو إسرائيل أيضًا لأن الله سيقطع بني إسرائيل وينفي البيت من أمامه ويجعله عبرة (١مل٩: ٨).

- **مجد الرب غير محدود بمكان فهو يصل إلى كل مكان** (١مل١٠: ١، ٩، ٢٤)

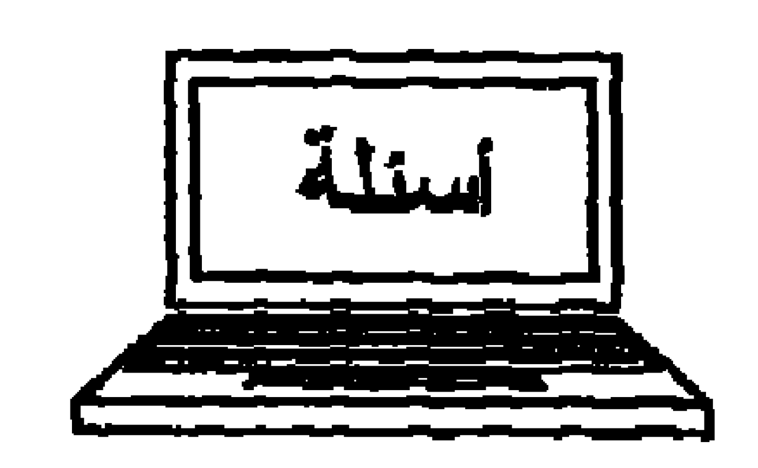
لقد وصل خبر سليمان ويد الله معه إلى أطراف الأرض فجاءت إلى سليمان ملكة سبأ وقالت " **ليكن مباركًا الرب إلهك.**"(عد٩) وسجل الكتاب هذه الشهادة عن وصول مجد الرب إلى كل مكان "**وكانت كل الأرض ملتمسة وجه سليمان لتسمع حكمتـــه التـــي جعلها الله في قلبه** " (ع٢٤)



قدسية المكان لا تحمي الإنسان من الخطأ (١مل١١: ٢- ١٣)

لقد عصى سليمان الله الذي ظلّ يحذر الشـــعب مـــن الزيغان وراء آلهة الأمم ولقد كان ســـليمان رجـــلا ممتلئًا حكمة، ويُحكِّـــم عقله في إرادته للمملكة وقـــد كانت هذه الحكمة مصدر إعجاب الملوك الذين حوله. وذاع صيته كأحد حكماء الأرض القلائل فلا يوجـــد إنسان فاقت حكمته حكمة سليمان (٢أخ١: ١٢). ومع هذه الحكمة كانت عواطفه هي نقطة ضعفه (١مل١١: ٢) فالتصق ســـليمان بالنســـاء

بالمحبة. لقد كان سليمان الحكيم يجمع في شخصيته بين قوة العقل وضعف العواطف البشرية، فكان في سلوكه قمة العقلانية مع ضعف عواطفه، وهذه الأخيرة سببت له متاعب كثيرة في أيامه الأخيرة. وتبع ذلك مجموعة من السلوكيات والتصرّفات التي لم يكن الله راضيا عنها، فأبتدا ينحرف ويميل وراء آلهة غريبة وبنى مرتفعات لإله الموأبيين وبّني عّمون، لقد دّمرته عواطفه ودمرت علاقته بالله حين لم يستطع سليمان أن يوجه هذه العواطف إلى الاتجاه الصحيح. لقد بنى الهيكل مكاناً مقدسًا للرب ولكن الهيكل لم يمنع سليمان من الخطأ



١.لماذا – في رأيك– قرر داود بناء بيت للرب مع أنه قدم ذبيحة مقبولة بدون وجود البناء ؟

٢.لماذا تحرّك الشعب كله مع داود لبناء البيت ؟

٣.كيف يوضح الدرس الاختلاف بين داود وسليمان في النظرة لبيت الرب ؟ وما هي أهمية مبنى الكنيسة في نظرك؟

٤.ما العلاقة بين أمانة الشعب في حفظ وصايا الرب وتأكيد حضور الله وقيام علاقة مستمرة داخل المكان وخارجه؟

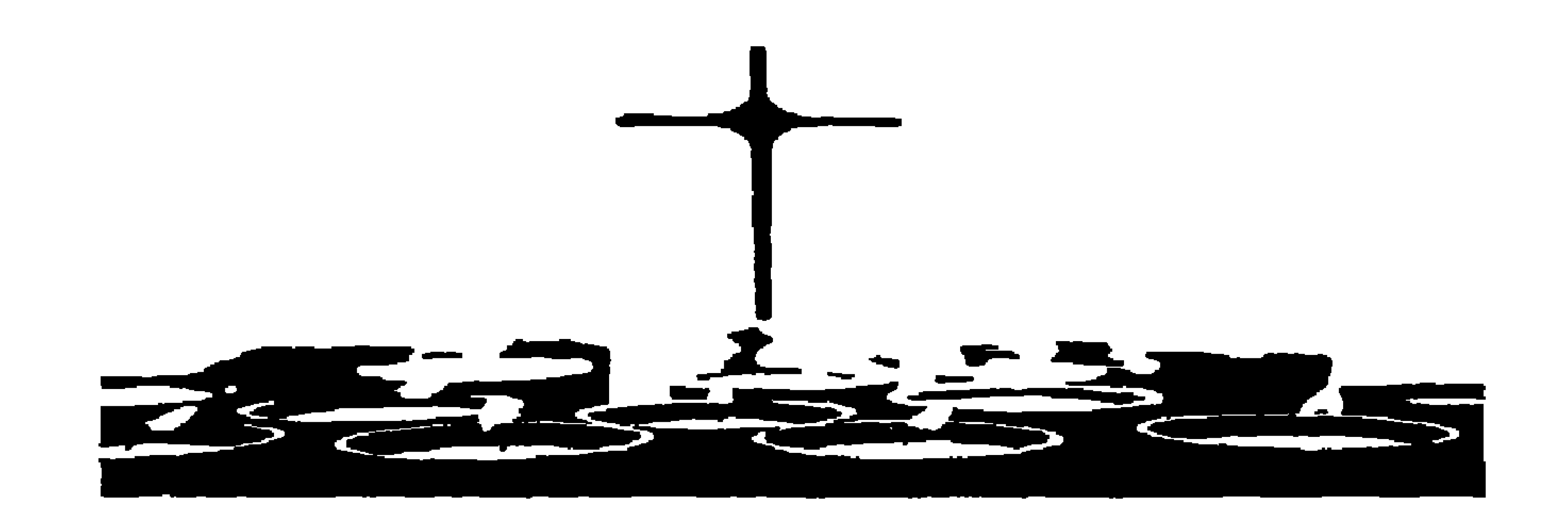
٥- ما هو مفهوم ومضمون قدسية مبنى الكنيسة بحضور الله فيه في ضوء فهمك عن طبيعة العلاقة مع الله أنها مستمرة في كل مكان ؟

-وضّح ماذا يقول العهد الجديد عن هيكل الله وسكنى روح الله في هذا الهيكل؟

-و ما أهمية المكان في تأكيد انتظام العبادة وتجديد الشركة داخل الجماعة ؟

٦.كيف ننظر الآن إلى مباني الكنائس

- من حيث أهمية المكان ؟
- ما يُمارس فيه من أنشطة(عبادة، شركة، مهارات)
- فخامة المبنى وتعدد أغراض استخدامه



الدرس السادس: علاقة مستمرة في أرض السبي

الهدف

لإدراك أن ملكوت الله قائم رغم تغير ظروف الشعب.

📖 الشواهد الكتابية : نحميا ١

لقد كان السبي بالنسبة لشعب إسرائيل بمثابة صدمة كبيرة اهتزت على أثرها كل القواعد والمبادئ الثابتة في تفكير الشعب الإسرائيلي.



- لقد ظن الشعب أن الله نقض عهده معهم
- وأنه تركهم في هذه الأرض الغريبة
- ولم يسمع لهم (إش٥٩: ١، ٢)
- وفقد الشعب الإحساس بوجود الله معهم
- بل أنهم أصبحوا يشتاقون إلى عودة الماضي حيث كان الله معهم
- ظنوا أن الله صار مقاومًا لهم، وبدلاً من محاربته معهم ضد الأمم، فهو الآن يتركهم للحرب (إش٦٢: ١٠) وابتدأ الشعب يذكر أمجاد الماضي التي لا يثق أنها تتكرر
- فموسى أين هو لن يأتي ثانية. وأين الله الذي شق البحر (إش٦٢: ١٠- ١٣).

لقد تغير كل شيء في السبي بما في ذلك طريقة تفكير الشعب ولاهوت الشعب وابتدأ يظهر هذا التغيّير في الطريقة التي يحاولون بها الاقتراب إلى الله من جديد:

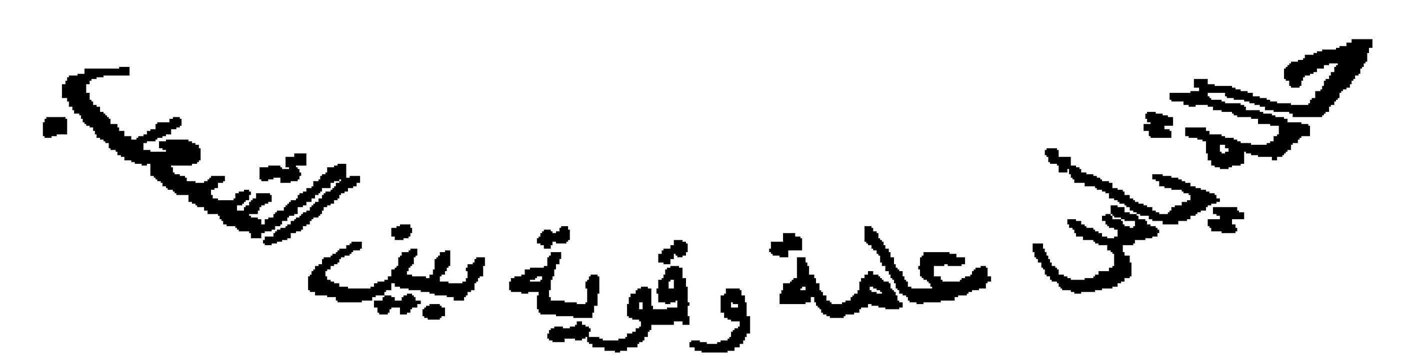
فقبل السبي كان الاقتراب إلى الله يستند إلى عهده مع إبراهيم وإسحق ويعقوب	ولكن	الآن أصبح الاقتراب إلى الله له أساس جديد هو "أبوة الله المباشرة" للشعب وليس مجرد ميراث أبوة إبراهيم وإسحق ويعقوب

ففي ذهن الشعب أن زمن إبراهيم والآباء صورة من الماضي

- لكن الله باقٍ وحي
- وهم أولاد له
- وهو لن ينسي أبوّته .

فإن كان إبراهيم لا يعرفهم ويعقوب لا يدري بهم، إلا أن الله هو أبوهم راجع (إش٦٣: ١٦ مع ٦٤: ٨) وهو خالقهم وصانع الكل فهم عمل يديه، الله هو الأب لهم لأنه الخالق.

ومع هذا الفكر الجديد في طريقة الاقتراب إلى الله، إلا أنه كانت هناك



بأن أمجاد الماضي في العلاقة مع الله لن تتكرر أبدًا، وكان هذا الإحساس باليأس مدخلاً رائعًا للأنبياء الذين عاصروا السبي وعلى وجه الخصوص لمحاولة إحياء رجاء هذا الشعب من جديد ومساعدته على التغلب على يأسه وفقدانه لرجائه،

- فلماذا لا تعود الأمجاد من جديد فصاحب الأمجاد حي إلى أبد الآبدين؟!
- و لماذا لا يتكرر التاريخ ويهوه هو صانعه؟
- و لماذا لا يعود الماضي طالما الله لا ينقض عهدًا ؟

لقد حاول الأنبياء زرع الرّجاء في الغد في قلوب الشعب بطرق كثيرة ويمكننا أن نرى محاولات الأنبياء في عدة أمور منها:

☒ **عهد الله مع شعبه باقٍ لن يتغير وله مكان في التاريخ (إر٣١: ٣٢)**

حاول الأنبياء إقناع الشعب بأن عهد الله مع شعبه عهد تاريخي، بمعنى أنه مبني على عمل حقيقي في التاريخ (الخروج من مصر) فهو لا يمكن أن ينقض أو يغفل، وقد وصف إرميا هذا العهد بأنه العهد الذي عمله الله عندما أمسك بيدهم وأخرجهم من أرض مصر (إر٣١: ٣٢).

ونلاحظ في محاولة الأنبياء هذه أنهم سعوا للوصول إلى هدفهم بطريقتين وهما :

- الإعلان عن الدينونة على خطّية الشعب وزيغانهم تسبّب في وجود مسافة بين الشعب وإلهه.
- التبشير بالأمل والرجاء في الخلاص بناء على استمرارية محبة الله غير المشروطة.

☒ **إن العهد ليس مقصورًا على جماعة معينة** وغير مرتبط بمكان، سواء بأورشليم أو الهيكل بل هو عهد روحيٌ يجري فيه العدل والبر

إن العهد الجديد الذي ورد في حديث إرميا وصفه بأنه عهد روحي يجري فيه العدل والبّر في الأرض. ولأنه روحي فهو غير مرتبط بمكان لا بأورشليم ولا بالهيكل واستطاع إرميا بجرأة أن يكتب للمسببين مؤكدًا أن الله موجود في السبي وعليهم أن يطلبوه في السبي خارج أورشليم وخارج الهيكل.

ولعلنا نلاحظ هنا أن
هذا الفكر يعكس تطورًا خطيرًا
في مفهوم العبادة عند الشعب

- لأن هذا معناه أن الديانة انتقلت من صورة ديانة جماعية إلى صلة فردية بين الفرد وإلهه أيضا.
- وأيضًا من عبادة مرتبطة بمكان إلى عبادة لله الموجود في كل مكان. لقد كان الشعب يعتبر أن البُعد عن أورشليم والهيكل بُعدًا عن الله ظنا أن مركز وجود الله هو في الهيكل، فهو يحكم السماء والأرض ولكن كرسيه وملكه والمكان الذي يظهر فيه هو الهيكل في أورشليم راجع (مز٤٢، ١٣٧) ولاحظ حالة الحزن العميق للبعد عن المكان الذي فيه الله

☒ الله هو صانع التّاريخ والمستقبل ويستخدم الجميع لإظهار ملكوته (إش٤١: ٢٥- ٢٧، ٤٥: ١٣، إر ١٥: ١- ٥)

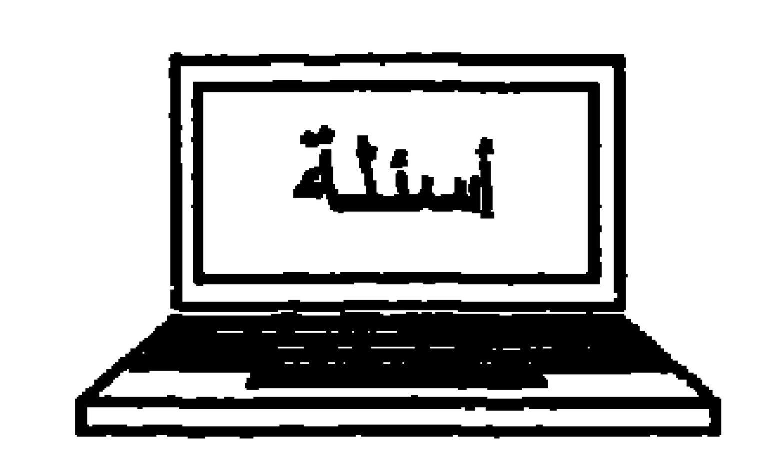
إن فكرة الله صانع التاريخ والمستقبل فكرة جوهرية وأساسية في كتابات إشعياء. وكثيرًا ما نجده يركز على هذه الحقيقة فهي تحتل مكانة كبيرة في تفكيره، ولكي يقدم هذه الفكرة بشكل واضح تكلم عن :

- الله الخالق (إش٤٠: ٢٥: ٢٦).
- وكصاحب السلطان على الطبيعة (إش٤٠: ٢٢، ٢٣، ٤٨: ١٢، ١٣).
- وصاحب الحياة ونسمتها (إش٤٢: ٥)

لقد حاول إشعياء توضيح فكرة أن الله هو صانع التاريخ والمستقبل عن طريق لحديث عن أمرٍ جديدٍ يحدث في التاريخ، هذا الأمر هو استخدام الملك كورش –الذي م يعرف يهوه –لخلاص شعبه من سبيهم، فالله هو صانع الماضي والحاضر المستقبل (إش٤٥: ١– ٨)

☒الشعب ينتظر وقت الفرج : (إر١٤: ١٩– ٢٢)

قد نجح الأنبياء في مهمتهم وأداء رسالتهم وأعانهم الله على إعادة الأمل والرّجاء إلي لوب الشعب. وهاهو الشعب يقف منتظرًا خلاص الرب



١.لماذا كان السبي صعبًا على الشعب وماذا قصد الله منه ؟على المجموعة أن تستعين بقاموس الكتاب المقدس اولا لمعرفة معنى السبي وظروفه وصعوباته

٢. الذين لا يستسلمون للهروب نتيجة للظروف السلبية أو الضاغطة يتجاوبون مع نعمة الله لكن البعض يخافون من الظروف والأحداث الحاضرة فينسون الماضي ويخافون من المستقبل ، لذلك ينسحبون من التفاعل مع الحاضر (مثال الانعـزال بدعوى التميز عن العالم، عدم مواجهة مواقف في الحياة اليومية بـدعوى أنهـا لا تعني المؤمنين..الخ)

أ- انظر سفر العدد ١٤ : ٢٦-٣٨ (الجواسيس العشرة)

ب- انظر مز ١٣٧: ١، ٢ وكيف استسلم المسبيون للضغط ولاحـظ كيـف تدخّل الله بعدها للشهادة لملكوته

.

٣.ماالدروس الذي استفادها الشعب من وجوده في السبي من جهة:

أ- اختبار وجود الله معه تحت هذه الظروف

ب- تطوير الظروف لتصير في إطار خطة الله ومحبته لشعبه؟

ج- دور الأمناء في عملهم في أرض ووسط غريب في إظهار ملكوت الله

د- – كيف كانت أمانة الناس لله وللمسئولين سببًا في تغيير قلوب المسئولين ؟

٤. كيف يمكن أن يكون الاعتماد على التاريخ والخبرات الماضية فقط سببًا في المعاناة في الحاضر؟

٥. ما ارتباط التعلُّق بالماضي بالهروب من أي تغيير يحدث في المستقبل ؟
فكِّر في مجالات روحية، أحداث يومية- ظروف معيشية- الحنين لشكل الملبس- الطعام ..الخ

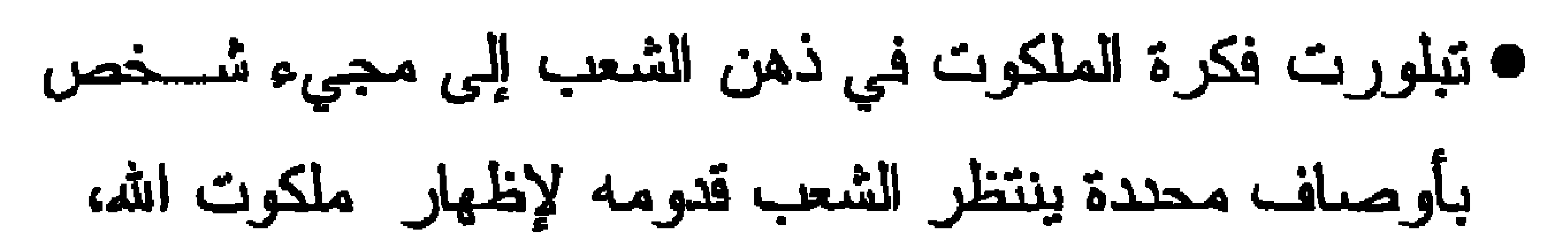
٦.كيف نجدِّد ثقتنا في أن سلطان الله وملكوته دائمَين في أي مكان وفي أي زمان وتحت أي ظروف تواجهنا



الدرس السابع: تطلُّع إلى قائد جديد

الهدف لإدراك أن الشعب في مرحلة ما انتظر الشهادة لملكوت الله في شخص

📖الشاهد الكتابي: إشعياء ٩: ١-٧



- تبلورت فكرة الملكوت في ذهن الشعب إلى مجيء شخص بأوصاف محددة ينتظر الشعب قدومه لإظهار ملكوت الله،
- وتبع هذا التطّور إعادة قراءة وتفسير بعض النصوص الكتابية بالشكل الذي يتماشي مع هذه الفكرة على سبيل المثال(إش٩: ٦، ٧) ومعنى هذا أن هذه الفكرة أضافت بُعدًا جديدًا ، ومع هذا البُعد:



- تعّمق الأمل داخل الشعب وهو يتطلع لقدوم هذا الشخص
- وذهب الشعب إلى أبعد من هذا ليأمل في نهضة قومية عامة تكون بمثابة إحياء لشعب الله من كل النواحي الاقتصادية والسياسية والرّوحَية. وذلك لأن الشخص القادم يمتلك القدرة على التعامل مع كل المشاكل على مختلف أنواعها ويقدر أن يجد لها حلاً (إش١١: ١٠، ٦٥: ٢٠- ٢٥)
- فضلاً عن هذا فإن الشخص القادم يخبرالشعب بكل شيء (يو٤: ٢٥).

لقد تعلـّقت كل الآمال والأمنيات **على هذا الشخص** وتبارى الناس في وصف عصره، لقد أصبحت هذه الفكرة وهذا الشخص في وجدان وعقل الشعب بل جزءًا مهمًا من إيمان هذا الشعب. ولقد ملأت الفكرة وجدان الشعب إلى الدرجة التي دفعت البعض منهم إلى الإعلان أنه

الشخص المنتظر (يو١٠: ٨) وكان كلما برزت شخصية قيادية في وسط الشعب تدعوهم للبر، ثار التساؤل.

والقضية التي ينشغل بها الشعب هي الوصول لمعرفة إن كان هذا القائد هو المسّيا المنتظر أم لا (مت١١: ٣) أنهم كانوا يحملون في عقولهم ووجدانهم أوصاف الشخص المنتظر ويبحثون عنه في كلّ مكان وفي كل النبوات والكتب (قارن لو٢: ٢٥– ٣٢) ويمكننا أن نرى تلك الأوصاف التي ظّل الشّعب يحملها معه ويبحث عنها في عدة نقاط وهي:

☒ **إن هذا الشخص يأتي إلى العالم بشكل مختلف وخارق للطبيعة.**(إش٧: ١٤) أنه أمُرَ غريب وخارق للطبيعة أنّ العذراء تحبل. لم يكن شيئا يمكن أن يفكر فيه أحد ولابد أنّ الشخص الذي يأتي بهذه الطريقة يكون شخصًا عظيمًا، لقد كان الأمر غريبًا على العذراء مريم وتساءلت في دهشةٍ: **كيف يكون هذا وأنا لست أعرف رجلاً** (لو١: ٣٤)

☒ **هذا الشخص يمتلك القدرة على مقاومة الشر ونشر الخير** (إش ١١: ١– ٥)

- يقاوم الظلم وينشر العدل.
- يخاف الله وهو يتعامل مع مشاكل الشعب.
- له من الحكمة وقوة الحجةِ الأمر الذي يُمكّنه من القضاء على النفّاق والمنافقين.
- الأمانة والبّر لا يمكن أن ينفصلا عنه طوال حياته.

(راجع الشاهد السابق)

☒ **هذا الشخص رئيس للسّلام** (إش٩: ٦، ٧) يبدو أن الشعب الإسرائيلي بعد معاناته في السبي ورجوعه إلى

أورشليم كره فكرة الحرب، وأصبحت قضية التفكير في الحروب أمرًا يسبِّب كثيرًا من الاضطراب والقلق. فالشعب لا يريد أن يدخل حربًا مع أحد ولا ضد أحد فيكفي معاناة من وراء الحرب. لن ينسى الشعب معاناة السبي ولكن مع هذه الرغبة في عدم الدخول في حرب مع أحد ولا ضد أحد كانت هناك رغبة لم تفارق ذهن الشعب طوال تاريخه وهي رغبة إسرائيل أن يكون سّيدًا للشعوب.

ولكن كيف يمكن الجمع بين الرغبتين، عدم الدخول في حرب من جانب، وفي الرغبة في تحقيق السيادة على الشعوب الأخرى من جانب آخر؟

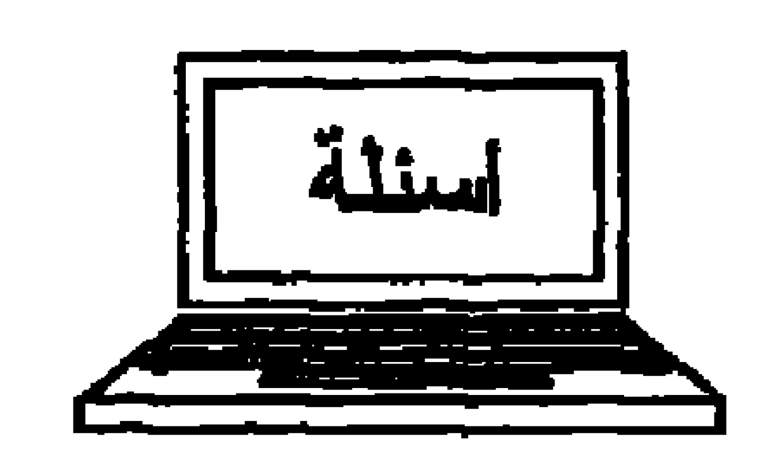
- **وهل الجمع بينهما ممكن؟!**
- **كيف يحدث هذا بدون حرب ؟!**

ووجد الشّعب ما يريد تحقيقه في الشخص المنتظر فهو سيحقق السّيادة على الأمم(٩: ٧) "لنمو رياسته وللسلام لا نهاية ولكن بالسلام " (إش ٩ : ٦) "رئيس السلام بدون حرب، هذا هو الشخص الذي يبحث عنه الشعب وينتظره.

- **هذا الشخص أزلّي أبدي (ميخا٥: ٢)** يبدو مع الزمن وتغلل الفكرة في المجتمع الإسرائيلي، بحيث أصبحت جزءًا من التكوين العقلي والوجداني لهذا الشعب، أن قادة الشعب الدينيين (الأنبياء) أصبحوا أكثر وضوحًا في تحديد أوصاف الشخص المُنتظر ومكان ميلاده، لقد شغلت هذه القضية المهمة الجميع الشّعب والأنبياء، واستطاعوا بالفعل تحديد أوصاف شخص المسيح:
  - ذلك الإله الأزلي الأبدي

- وإن كانوا لم يستطيعوا الوقوف على إدراك أبعاد المهام التي جاء من أجلها المسيح

والسبب في ذلك أن انتصارات الشعب والتي غلب عليها الطابع المادي جعلت نظرتهم للنصوص الكتابية التي تحددت فيها مهمة المسيح أمرًا من الأمور التي يصعب فهمها. وقد حددوا مهمة ورسالة المسيح بما يتفق مع انتصاراتهم المّادية. فأخطأوا معرفة قصد وهدف إتيان المسيح للعالم.



١. لماذا تطورت فكرة الملكوت عند الشعب الإسرائيلي لتصبح نظرية وجود شخص يمثل هذا الملكوت ويعلنه؟

٢. ما هي المواصفات التي فكر فيها الشعب وتنبأ بها الأنبياء من جهة ولادة هذا الشخص وقدرته على مقاومة الشر ونشر الخير بأسلوب سلمي؟

٣. كيف تطورت الفكرة عن الشخص المنتظر حتى أدركوا انه أزلي أبدي، وضّح من العهد الجديد أن هذا الشخص لا بد أن يكون (ابن الله).

٤. جاء المسيح رئيسا للسلام ليصنع مصالحة ويهزم الشر بغير عنف، كيف تضارب هذا مع تطلعات الشعب الإسرائيلي في السيطرة والسيادة المادية

٥. استخدم فهرس الكتاب المقدس لاستخراج الشواهد التي تؤكد سلطان هذا الشخص المنتظر كرئيس للسلام الذي يسود بغير حرب.

٦. لكن يسوع أيضا قلب موائد الصيارفة وهاجم الذين يتاجرون في الهيكل.فكيف تفسر حادثة تطهير الهيكل يوم الدخول الانتصاري واستخدام العنف لقلب مائدة الصيارف وطرد الذين كانوا يتاجرون في الهيكل، هل كانت:

أ-للتجاوب مع تطلع الشعب إلى شخص قوي يسود

ب- أم لتأكيد أهمية طهارة المكان حيث إعلان العلاقة بين الله والناس ؟

ج- أم لتنقية جو العبادة في مكان مخصص للعبادة ؟

د- أم لمواجهة الذين يستغلون الأماكن والظروف الدينية من أجل ربح مادي ؟

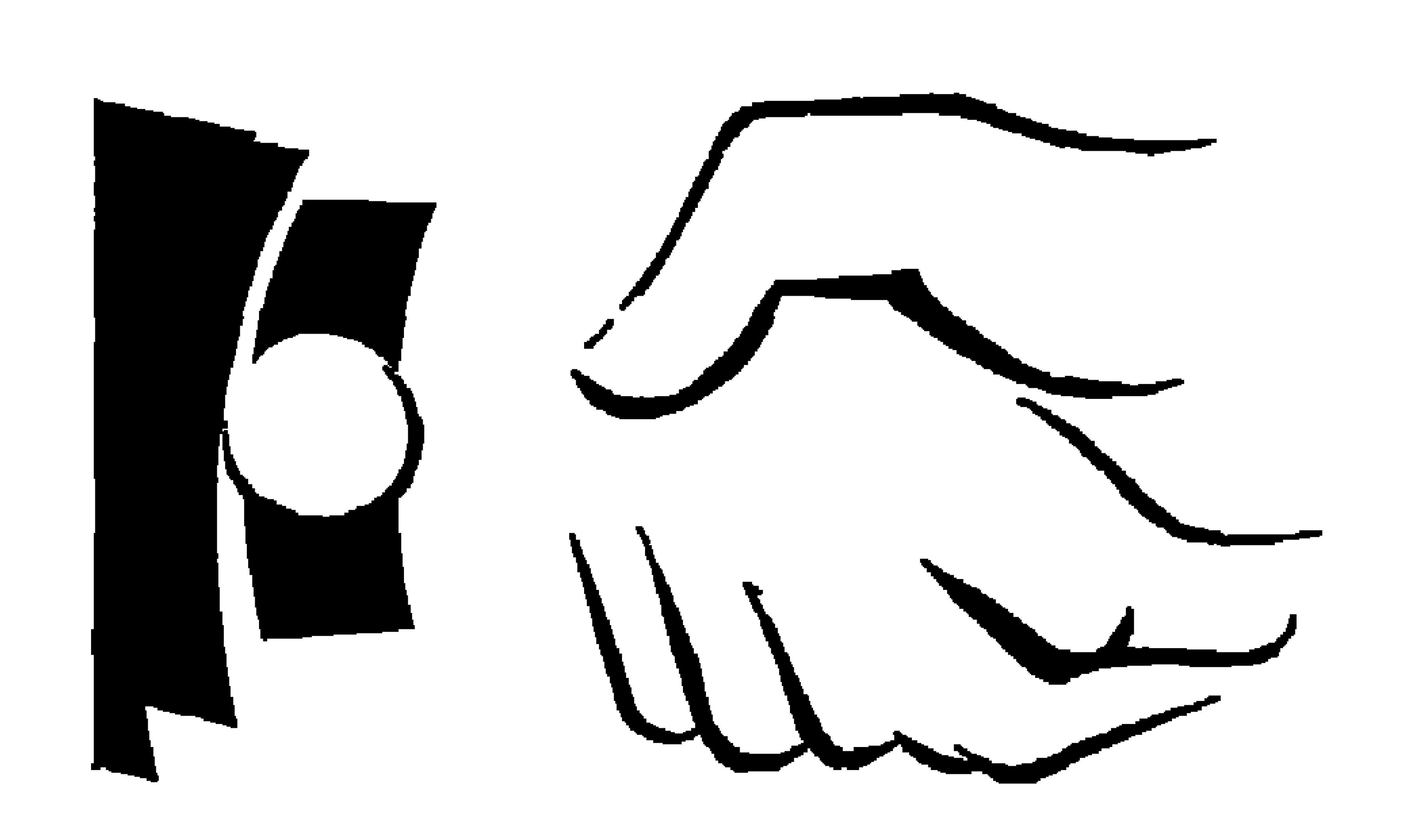
٧-ناقش فكرة مقاومة الشر وبأي أسلوب يمكن أن يكون

قارن لذلك الشواهد الآتية :

-كن مسالما لخصمك ما دمت معه في الطريق

-لا يغلبنك الشر بل اغلب الشر بالخير

-قاوموا إبليس فيهرب منكم



الدرس الثامن: الكنيسة تدخل في صراع من أجل الشهادة للملكوت

الهدف

إدراك أن الشهادة لملكوت الله صراع دائم تعيشه الكنيسة

📖 الشاهد الكتابي : متى ١٠

⌘ المسيح اهتم اهتمامًا كبيرًا بتدريب التّلاميذ لإعدادهم لكي يكونوا شهودًا له في الملكوت

⌘ فقد كان مما يركز عليه المسيح في تدريبه لتلاميذ، هو كيفية مواجهة العالم بكل الصّراعات الموجودة فيه

⌘ وكان لابّد لهم أن يتدربوا على ذلك لأنه لم يفكر مطلقًا في عزلهم عن العالم ولكن ما كان يشغله هو:

تدريب الشهود لمواجهة العالم المختلف

فهو بذلك يحفظهم من العالم ومخاطر العالم (راجع مت١٠: ٩، ١٠مع يو١٧: ١٢، ١٥) فقد أوصاهم في إرساليته لهم في (مت١٠) أن لا يقتنوا ذهبًا ولا فضة ولا نحاسًا ولا طعامًا ولا أحذية ولا عصا. أنه قصد أن ينبههم إلى هذه الظروف الصّعبة لكي يعدهم لمواجهتها في العالم المختلف عن طبيعة الشهود، ولذا كان يعلمهم كيف يواجهون. ولكن يبدو أن الخوف حاصرهم بشدّة بعد موت المسيح وأصبحت مواجهِة العالم مهمة مخيفة

وصعبة واختاروا حلاً لهذا الوضع تمثل في سلوك سلبيٍ وهو غلق الأبواب على أنفسهم

فاختاروا العزلة عن العالم والأحداث بديلاً للمواجهة وهذا يتعارض مع حقيقة إرساليته لهم إلى العالم وإعدادهم لكي يواجهوا بأساليب وقيم حددها لهم.

وبعد القيامة واظب يسوع على الظهور للتلاميذ لكي يخرجهم من عزلتهم ويعيد إليهم الثقة بأنفسهم في القدرة على مواجهة العالم من أجل إظهار الملكوت.

و[illegible] بالقيامة ومازالت قوة تدفع أبناء الملكوت لمواجهة الشرور

وبعد القيامة قبلَ التلاميذ مهمة الصّراع مع العالم، وتغّير فكرهم عن هذا الصّراع فلم يعد العالم مخيفًا لأنهم أقوى من العالم كنتيجة لقيامة يسوع. أحدثت القيامة تغييرًا فكريًا في عقول التّلاميذ ففتحوا الأبواب وخرجوا للعالم بقوة الروح القدس الذي أعطي لهم في يوم الخمسين، ويمكننا أن نرى ملامح هذا التغيير في عدة أمور منها:

⌘ الحوار مع العالم وسيلة أبناء الملكوت في تبليغ الّرسالة (أع٦: ٩- ١١)

يبدو أن الكنيسة الأولى لم تكن بعيدة عن الإيمان بأهمية الحوار في توصيل رسالتها، وهذا واضح فأول المتطّوعين الذين خرجوا للرسالة كان يؤمن بهذه القضيّة، بل وكانت لديه القدرة على الحوار فاقت بكثير الّذين كانوا يتحاورون معه (أع٦: ١٠) وكان

رّد فعلهم لما وجدوا أنفسهم في موقف ضعيف أنهـم هيّجـوا الشـعب والشيوخ على اسطفانوس، وأقاموا عليه شـهود زور. وانتهـي الأمر بقتله.

ومموقف اسطفانوس هذا يَظهر فيه مدى حرص وإصرار الكنيسة على الحوار مع العالم رغم إدراكها أنّ هذا يمكن أن يُعّرض رجَالها لمزيد من المخاطر والتحديات

ولكن من أجل الّرسالة وإظهار الملكوت ليبقي الحوار قائمًا رغـم التكلفة الباهظة التي قد تدفعها الكنيسة من أجل استمرار الحوار .

⌘ المعرفة هي سلاح أبناء الملكوت في العالم

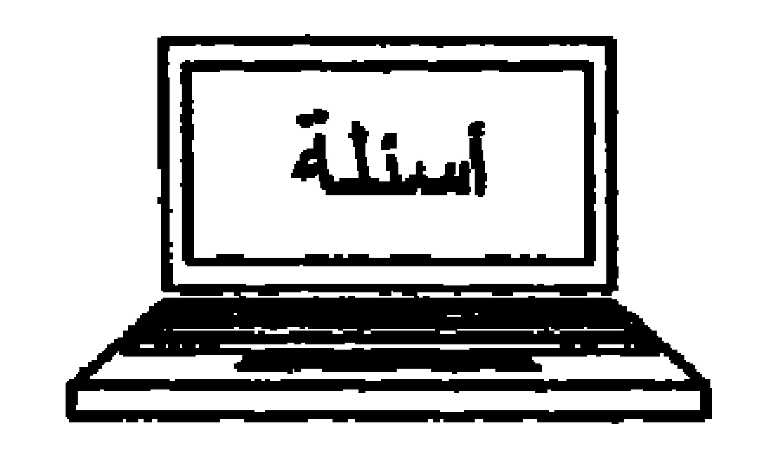
راجع (أع٧)

لاحظ مدي معرفة ووعي اسطفانوس بالتّاريخ والمكتوب. مما يعطي للمعرفة والدراسة أهّمية خاصّة في توصيل الرسّالة. فالمعرفة كانت سلاح استطفانوس في المواجهة .

⌘ الغفران للمسيئين في العالم قوة تُعطى لأبناء الملكوت

(أع٧: ٥٩)

الغفران قوة تدفع الكنيسة أن تعيش في العالم ولا تقاطعه. لأنه لو كانت الكنيسة تقف عند إساءات العالم لانشغلت بقضية الانتقام بدلاً من انشغالها بتقديم المحبّة، وبذلك تكون قد تحّولـت بعيـدًا عـن رسالتها فالغفران يحفظ للكنيسة رسـالتها ومكانتهـا فـي العـالم



١.في قرائتك لإنجيل متى ١٠ وضح مع الاستعانة بمرجع تفسيري ما أمكن :

أ- طبيعة الرسالة التي يجب أن يحملها التلاميذ بعد أن يتركهم المعلم

ب- ما هي التحديات الموجودة في العالم ويمكن أن تعطل شهادتهم ؟

ج- ما هو الأسلوب الذي حدده المعلم لتلاميذه في مواجهة هذه التحديات ؟

٢. ما العلاقة بين الانتماء لملكوت الله وحتمية الدخول في صراع مع الأفكار والممارسات الشريرة في العالم؟

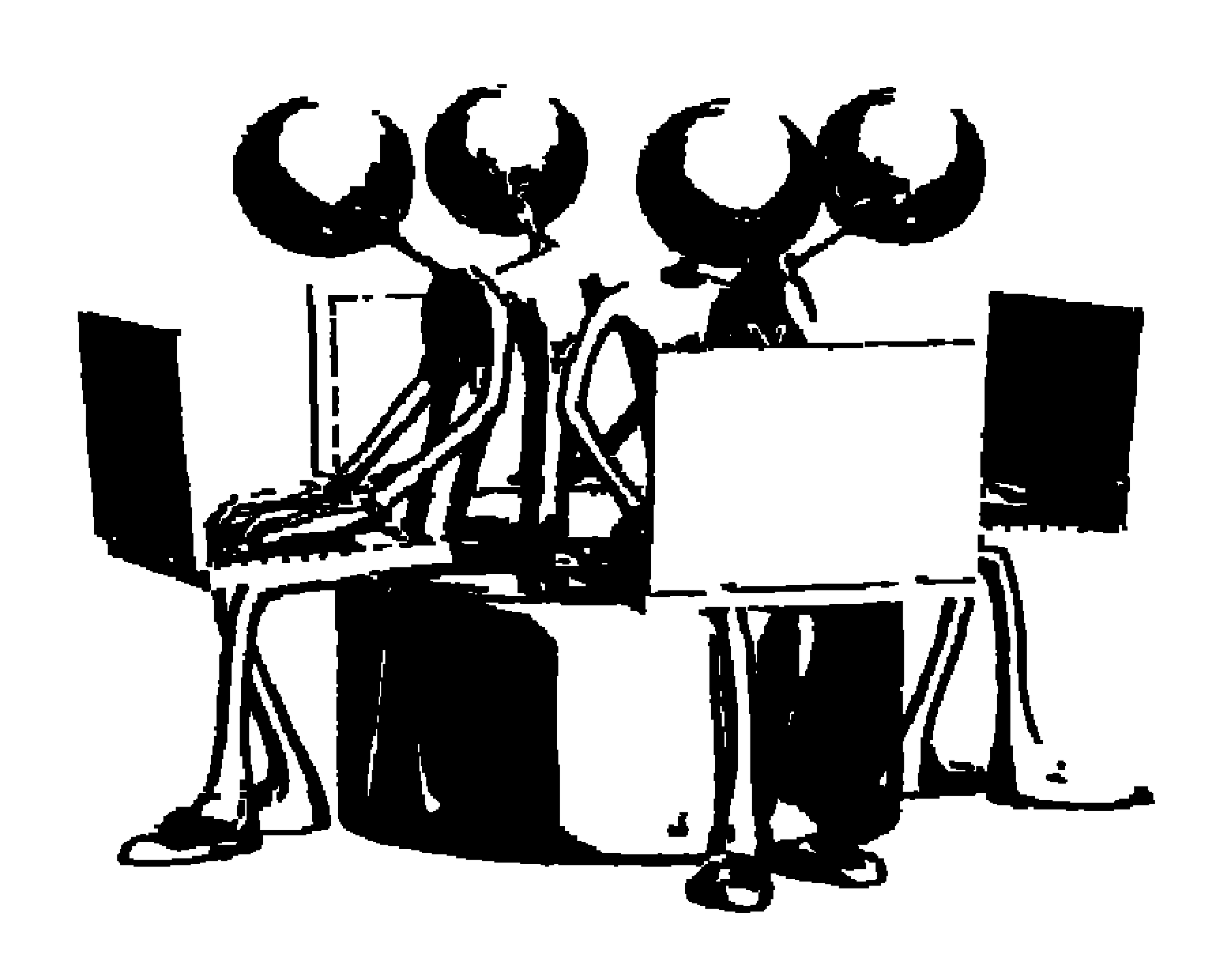
٣.ماذا كانت صورة الصراع بين الكنيسة والعالم في قصة اسطفانوس – راجع أع ٦

٤. الحوار ليس كلمة جديدة وإن كان استخدامها يتزايد كل يوم إلا أننا نجد قصة اسطفانوس نموذجًا للحوار بين شهود الملكوت وجماعة الذين يتحدُّون من العالم – ساعد المجموعة أن تحلّل هذا الحوار وأبعاده من جهة:

أ- معنى الحوار وأهدافه (استعن بكتاب د. ق. صموئيل حبيب عن فن الحوار)

ب-أهمية المعلومات والمعرفة

ج- تأكيد إعلان الحق لكن بلطف



الدرس التاسع: الكنيسة مسئولة عن الشهادة للملكوت



إدراك أن ملكوت الله حقيقة تعيشها الكنيسة وتنمو بإدراك التنوُّع وحتمية الانشار في العالم .

📖الشاهد الكتابي: رومية ٢

لم يكن أمرًا سهلاً على الكنيسة أن تعيش حقيقة ملكوت الله :

- **بعد تنوُّع المنتمين إليها وبعد اتساع الكنيسة .**
- **فما أبعد الفارق بين إدراك النظّرية ومشاكل التطبيق**

فلقد عانت الكنيسة كثيرًا وهي تحاول أن **تعيش وتطبق** مفهومها المتطور لرسالتها كشهادة لملكوت الله.

وعند كل نقطة تحاول الكنيسة أن تعيش:

- معاناة التعامل مع التغيير
- ومعاناة التوفيق مع المستجدات حتى تؤدي شهادتها للملكوت بصورة أكثر فاعلية
- ومن بين المتغيرات التي واجهتها الكنيسة في العهد الجديد نضع الملاحظات الآتية التي شغلت الكنيسة لتطوير أسلوبها

أولا: ملكوت الله مجتمع مفتوح للجميع

رو٢: ٩- ١١، ٢: ٢٨- ٢٩، ٣: ٢٩، ٣٠ ، ١٠: ١٢ ، اكو ١ : ١٨- ٢٤)

وهذه الفكرة سببت للكنيسة متاعب كثيرة لأنها :

- كانت تمثل تحديات للفكر اليهودي من جانب لأنها تجدد الفكر وتزرع المفهوم الأوسع الذي هو علاقة الله مع كل البشر.
- وقضية التمسك بقومية يهودية مقابل مفهوم عمومية ملكوت الله

وقد كان الأمر غريبًا جدًا على اليهود كما على المسيحيين من أصل يهودي أن يروا الأمم يدخلون الإيمان ويصبحون أعضاءً في جسد المسيح(أع١٠: ٤٥)

ولم تقف غرابة دخول الأمم إلى الإيمان عند المؤمنين
الجدد من أهل الختان لكنها امتدت إلى الرسل أنفسهم

وبطرس عانى من هذا الأمر ودخل في صراع عندما دعاه الله ليذهب إلى بيت كرنيليوس الأممي ليعرّفه طريق الخلاص واقتنع بصعوبة بإمكانية الذّهاب إلى الأمم بعد الرؤيا التي رآها (أع١٠: ٣٤) واقتنع بطرس أن الله لا يقبل الوجوه، وقد خاصم اليهود بطرس من أجل ذهابه إلى بيت كرنيليوس (أع١١: ١– ٣). ووجدت الكنيسة أنها ينبغي أن تعلن هذا الأمر وتسانده لأن ملكوت الله للجميع لا فرق فيها بين فرد وآخر او قومية وأخرى ولم تتوان الكنيسة عن مساندة هذا الأمر، فعندما قبلت السّامرة كلمة الرب أرسلت لهم من يساندهم ويشجعهم (أع٨: ١٢، ١٤) واتخذت الكنيسة من قبول الخصي الحبشي لكلمة الرب دليلاً على أنّ الأمر من عند الرب قد خرج. فالله نفسه هو الذي شجع فيلّبس أن يرافق هذا الشخص (أع٢٧: ٤٠). وأعلنت الكنيسة بكل وضوح أنّه ليس عند الله محاباة وهو لا يقبل الوجوه.

إلا أنه كان هناك ومازال أناس في
العصر الحاضر يرفضون الفكرة ويظنّون أن
الرسالة هي لفئة معينة فقط وليس لبقية الفئات
وهذه معاناة تعيشها الكنيسة اليوم أيضا .

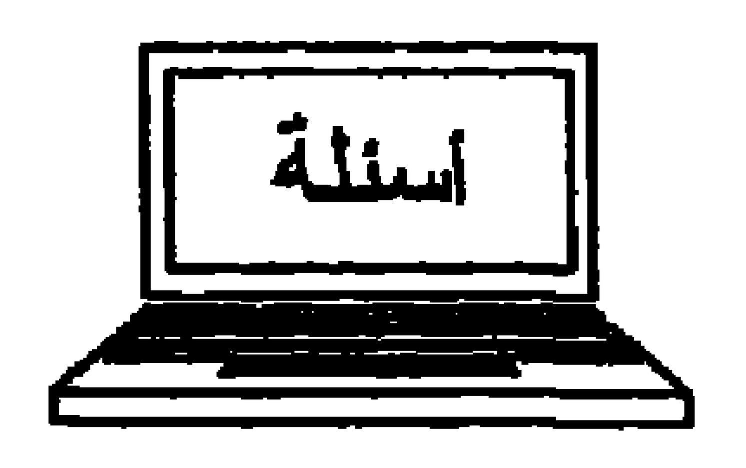
ثانيًا:الحرص على النموّ والازدياد في وسط المعّوقات الموجودة في العالم

هذه معاناة أخرى تعيشها الكنيسة في وسط العالم، فالعالم تحكمه كثيرًا من المبادئ التي تختلف عن مبادئ الكنيسة واختلاف المباديء هذا يمثل معّوقا كبيرًا أمام نمو وازدياد الكنيسة، ولكن لابد للكنيسة أن تنمو وتزيد في وسط عالم تحكمه المصالح(أع١٢: ٢، ٣) والغرور (أع ١٢: ٢١- ٢٤) عالم ملئ بجنود الشر التي تقف ضد الكنيسة (أع١٣: ٨ مع ١٤: ٢)

ثالثًا: الحرص على تأدية دورها تجاه العالم:

للكنيسة دور في العالم فهي تعاني كثيرًا لأجل تأديته والحفاظ عليه، وفقدانها لهذا الدور يعني ضعفها وتعطيل رسالتها، ويمكن تلخيص دور الكنيسة في العالم من خلال (رو ١٢) كالآتي:

- تقدم الكنيسة ما عندها.
- تعطي العقل مكانه.
- تعرف قدر نفسها .
- تقبل التنوّع الموجود داخلها.
- تشارك الآخرين الآلام والاحتياجات.
- تحب الأعداء وتسعى للسّلام.
- تنشر المحبة .
- تتعلّم الاحتمال .
- تزرع الخير وتغلب الشر.



١. تقوم المجموعة بتحديد الآيات التي تشير إلى كل نقطة مما جاء في الجزء الأخير من الدرس من رومية ١٢

٢.من واقع الكنيسة اليوم اشرح الخطر الذي يهدّد رسالتها إذا شعرت أنها أفضل من بقية المؤسسات في العالم وانغلقت على نفسها

٣. ماذا يحدث لو اهتمت الكنيسة بشئونها الداخلية فقط واتخذت من هذا سببًا للهروب من دراسة المستجِدّات والأحداث المحيطة ؟

٤. من دراسة رومية ١٢ حدّد ما هي الأمور العملية الضرورية لكي تكون الكنيسة قادرة أن تعلن ملكوت الله بصورة أكثر فاعلية

الدرس العاشر:الكنيسة تعيش بالرجاء

الهدف

إدراك أن ملكوت الله يعطي رجاء تعيش به الكنيسة في العالم

الشواهد الكتابية كو١: ٥ مع عب١١: ١٠

- إن فكرة الرجاء فكرة مركزية في لاهوت الكنيسة
- لأن الرجاء يحفظ كيان الكنيسة
- وإذا غاب الرجاء من حياة الكنيسة فتكون النتيجة الطبيعية غياب الكنيسة
- فوجود الكنيسة يعتمد عل بقاء هذا الرجاء متجددًا

ولذا فارتباط الكنيسة بالرجاء يقوم على ارتباطها بالمسيح يسوع :

ارتباط حيوي بمعنى أنها ثابتة فيه

و

وارتباط مصيري في ذات الوقت لأنها تستمد أبديتها من أبديته . على هذا الرجاء يقوم بناء الكنيسة(عب٣: ٦)

وفي الواقع لايمكن الفصل بين الرجاء والإيمان:

- ❑ لأن الرجاء جوهر أساسي ملازم للإيمان
- ❑ فغياب الرجاء يعني غياب جوهر الإيمان
- ❑ وغياب الإيمان يعني غياب أســاس الكنيســة فتصــبح ضعيفة.
- ❑ والرجاء الذي لنا في المسيح يسوع يلعــب دورًا أساســيًا ومهمًا في الشهادة للملكوت

ما دور الرجاء في الشهادة لملكوت الله؟

◆ **الرجاء في الملكوت يساعد على الإتيان بثمر (كو١: ١٠- ١٣)**

فالرجاء يشجع الإنسان على العمل والمثابرة

◆ **الرجاء في الملكوت قوة للتغيير (تى٢: ١٢، ١٣).**

إن الرجاء يدفع الإنسان دائمًا أن يفكر في تغير الأوضاع التي يري أنهــا لا تتماشى مع مباديء وسلوكيات الملكوت. وقوة الرجاء لا تدفع الفرد فقط للتغير لكنها قوة تغير الفرد نفسه فهي :

- o قوة تنير الذهن (ابط ١: ١٣ مع أف١: ١٨)
- o وتوسّع الإدراك (أف١: ١٩)
- o تمكننا من رؤية المستقبل وفهم التاريخ (أف١: ٢٠- ٢٣)

◆ **الرجاء في الملكوت سلاح نواجه به الصعوبات**

(رو٥: ٣ - عب١١: ٣٢- ٣٩ - ١تيمو ٤: ١٠ - ٢كو٤: ١٦- ١٨ - في٣: ١٠- ١٥ مع عب ٦: ١١)

المشاكل الموجودة في العالم والتي تصادف المؤمنين كثيرة ومتنوعة لكن الرجاء الذي لنا في المسيح هو السلاح الذي يتعامل معها جميعها فبالرجاء نحن نقاوم الفشل

بل أكثر من هذا نحن نقاوم الموت بالرجاء في القيامة . فلا توجد مشكلة تقف أمام رجائنا في المسيح .

♦ **الرجاء في الملكوت يمنحنا بركات**

(اتس ٤: ١٣ ، ١٤)

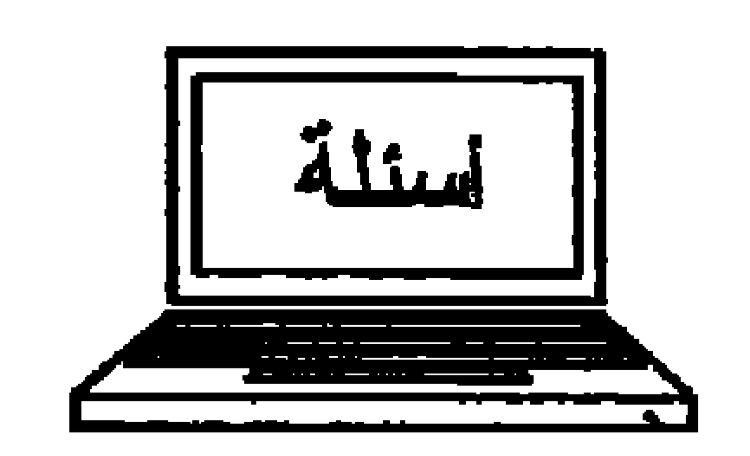
فنحن بالرجاء ورثة الملكوت تيطس ٣: ٧

ونحن بالرجاء أهل بيت الله عب ٣: ٦

♦ **الرجاء في الملكوت يؤكد تاريخية الإيمان**

راجع(عب١١: ١٧- ٣١)

بدون الرجاء لا تاريخ لنا ولا معنى لهذا التاريخ . وبدون الرجاء في المسيح نحن أشقى جميع الناس.



١. ما هي أهمية الرجاء في تطوير حياة إيجابية مثمرة من جهة الثبات في الإيمان والنمو في النعمة ؟

٢. اذكر كيف يعطي الرجاء الحي قوة متكاملة تمكّن من فهم التاريخ ورؤية المستقبل

٣. يتكلم الرسول بولس عن ثلاثية الإيمان والرجاء والمحبة ويعظّم المحبة على الإيمان والرجاء فما السبب؟ :

أ. هو يرى أن المحبة لله تزيد فهم الإيمان والتمسُّك بالرجاء

ب.أم لأن المحبة هي الأصل في عطية الإيمان لأن الله محبة وهو الذي يعطي الإيمان والرجاء

ج. أم أن المحبة تشكّل الاتجاه نحو الآخرين فبالإيمان نقبل أن الكل هم خليقة الله ونقدم لهم الغفران إذا أساءوا برجاء تغيير حياتهم فيربحون بسيرة المحبين

٤. رجاء الكنيسة اليوم يأخذ مجموعة اتجاهات متنوّعة مثل :

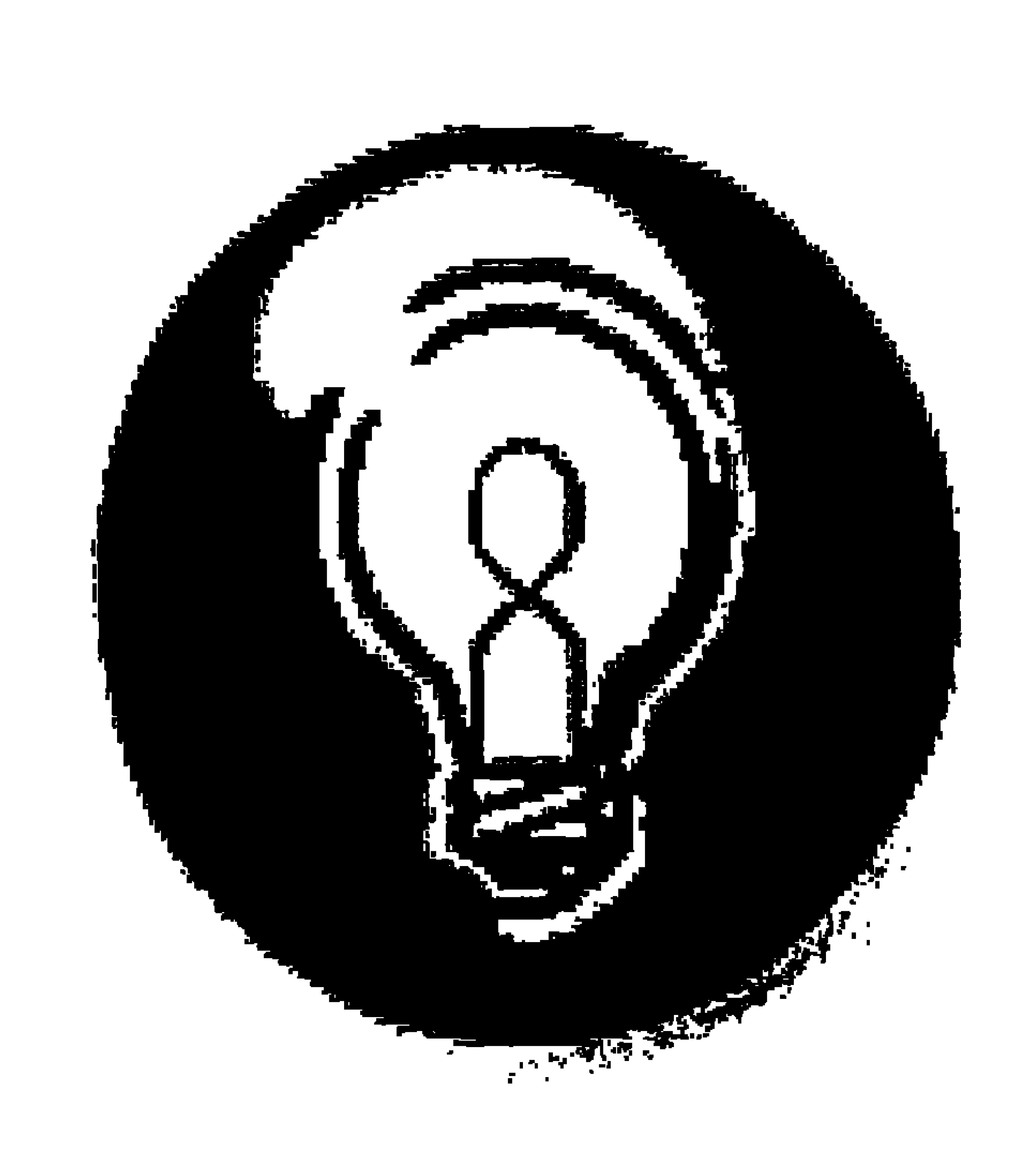
أ. نجاح الكنيسة كمؤسسة

ب. عودة إلى دائرة العهد مع الله

ج. رجاء الكنيسة في الانطلاق من عالم الجهاد إلى عالم الفرح الأبدي في الحياة الأبدية

د. الرجاء في التقدم لتختبر أكثر ارتباطها ومسئوليتها بملكوت الله هنا والآن

وزّع البدائل الأربعة على أربع جماعات داخل المجموعة لتبحث كل جماعة عن البعد الكتابي والعملي في حياة الكنيسة ثم تجتمع المجموعة كلها لتناقش الإجابات لتصل إلى فهم مشترك كتابي و فعال



استمارة تقييم

مقدار أمانتك ودقتك في ملء هذه الاستمارة سيساعد كثيرًا من يكتب دروس هذا البرنامج، ليكون أكثر فائدة للدارسين، وبالتالي للكنيسة العامة، وشكرًا مقدمًا على التعاون

برجاء تسليم هذه الاستمارة بعد ملئها للمسئول عن درس الكتاب، أو من يمثل البرنامج في جهتكم

بعد أن انتهيت من دراسة هذا الجزء، تفضل بالإجابة على الأسئلة الآتية

أولا: ما يرتبط بالطباعة:

١-عبارات تحتاج إلى زيادة إيضاح:

٢-حجم الكلمات والحروف ووضوح القراءة:أفضل أن تكون:

-أكبر

-أصغر

-كما هي

٣-المساحات المتروكة للإجابات

-كافية

-قليلة

- تحتاج زيادة

-لم نستعملها

٤-في الأجزاء المترجمة، الملاحظات الخاصة بالمعلم موجودة في آخر الكتاب هل من الأفضل أن:

-تبقى في آخر الكتاب كما هي

-في آخر كل درس

ثانيًا: ما يرتبط بالموضوع والدراسة:

١-ما هي الفائدة العملية التي عادت عليك شخصيًا من دراسة هذه الكتب؟

___

___

___

٢-كيف ظهرت فكرة ملكوت الله في دراسة هذه الكتب؟

___

___

___

٣-كيف أثّرت هذه الدراسة على قراءتك الشخصية للكتاب المقدس

-بدأت انتظم

-زاد انتظامي

-شعرت أني أحتاج إلى كتاب مساعد عندما أقرا الكتاب المقدس

٤-كيف ساعد وجود مجموعة درس الكتاب على تنشيط التفكير الكتابي في الكنيسة:

-أثّر كثيرًا

-تأثير محدود

-لم يغير شيئًا

٥-اجتمعتم لحوالي ١٢ مرة لدراسة هذا الجزء:

-ساعد على التقارب الفكري ٢٥ % ٥٠% ٧٥% ١٠٠%

-زاد الترابط الروحي ٢٥% ٥٠% ٧٥% ١٠٠%

-فهمنا الكتاب بصورة أوضح وبفكر مشترك: بدرجة كبيرة بدرجة محدودة

٦-ظهرت بعض الخلافات حول بعض القضايا ما هي؟

___

___

___

٧-ما هي بعض القضايا أو الأسئلة الكتابية واللاهوتية التي تريد أن تراها مكتوبة في جزء آخر من أجزاء هذه السلسلة ؟

٨-كيف كان استقبال الكنيسة لوجود مجموعات درس كتاب؟

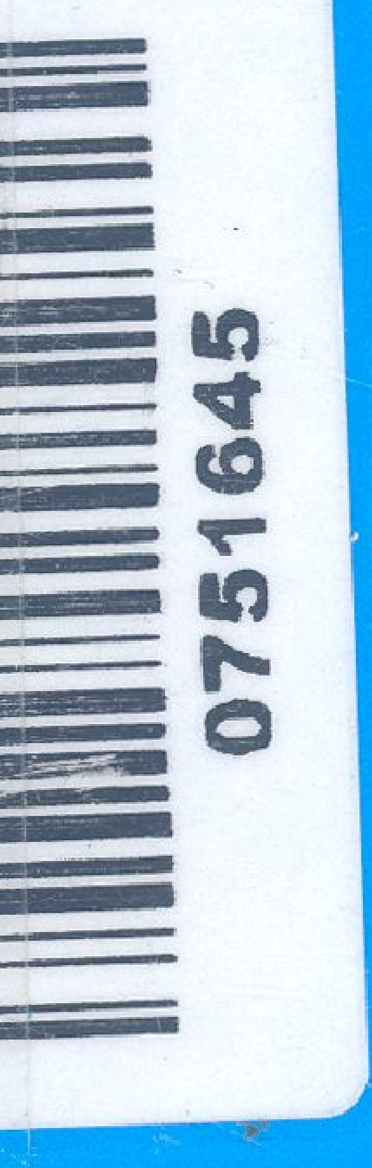
-رحّبت بوجود المجموعات وشجعتها

-لم تظهر اهتمامًا كثيرًا

-كان هناك تشجيع لعدد أكبر أن ينضم للمجموعة



يُسعدنا أن نُقدم هذه السلسلة الجديدة من الدراسات الكتابية وهى سلسلة تتميز بالعمق الدراسى وتحاول ربط المفهوم الكتابى بالتطبيق العملى، وذلك من خلال فهم الأبعاد الاقتصادية والسياسية والاجتماعية التى كانت تلازم النصوص الكتابية والعبور بالمعنى العميق للنص لواقعنا المعاصر حتى يستطيع الدارس والدارسة فهم المعانى الإلهية ومضمُونها العميق.





١٠١٠٨٤٧٩